

أدب الطفل العربي  
بين الواقع والمستقبل

ممدوح القديري

الطبعة العربية الأولى : مارس ١٩٩٩

رقم الإيداع: ٩٩ / ٤٧١٩

الترقيم الدولي : I.S.B.N 977-291-148-5



مركز  
الحضارة  
العربية

## السلسلة الأدبية

رئيس المركز  
على عبد الحميد

مدير المركز  
محمود عبد الحميد

المشرف العام  
على السلسلة الأدبية  
خيرى عبد الجواد

الجمع والصف الإلكتروني  
مركز الحضارة العربية  
تنفيذ : أمل الجيلاني

٤ ش العلمين عمارات الأوقاف  
ميدان الكيت كات  
تليفاكس : ٣٤٤٨٣٦٨

ممدوح القديري

# أدب الطفل العربي

## بين الواقع والمستقبل



obeikandi.com

إهداء

إلى البراعم التي تفتحت في الزمن الصعب  
إلى أبنائي الأعزاء :

وليد

مروة

مها

obeikandi.com

## مقدمة

بدأ الاهتمام بأدب الأطفال في القرنين الماضيين وبالذات في أوروبا وبعد ذلك زاد الاهتمام بأدب الأطفال المكتوب في بلاد أخرى ، أما في وطننا العربي فإن الكتابة لأدب الأطفال قد واجهت صعوبات كثيرة لقلة المراجع الموجودة عن تاريخه إلا أن ما هو موجود يشير إلى تأخر ظهور هذا الأدب المكتوب في الوطن العربي والإسلامي مقارنةً مع تطوره وظهوره في البلدان المتقدمة الأخرى ، وتشير بعض المراجع إلى أن أدب الأطفال قد تأخر إلى أواخر القرن التاسع عشر وقد تأثر بما وصل من ثقافة أجنبية ( فرنسية وإنجليزية ) ، ولكننا نلاحظ اهتماماً كبيراً في المحيط العربي والإسلامي بأدب الطفل إلا أنه نمو محدود بالمقارنة بأدب الأطفال العالمي ، ورغم ظهور بعض من هذا الأدب سواء في صورته المختلفة من شعر وقصة ومسرحية سواء كان ذلك في كتاب أو عبر الإذاعة أو التلفاز أو في المجالات والصحف إلا أنه لم يكن بالصورة المطلوبة .

وكان المنهج في الكتاب التالي يقوم على التعريف بالطفل كإنسان له كيانه داخل المجتمع ثم التعريف بالأدب عامة وأدب الطفل خاصة مع نظرة تاريخية مختصرة لأدب الطفل وبالذات في العالم العربي والإسلامي .  
ثم شروط كتاب الطفل ومضمونه بما يتمشى مع مراحل الطفولة

المختلفة ، وبعد ذلك عرضاً لأهداف أدب الأطفال ومصادر هذا الأدب المتمثلة في القرآن الكريم والحديث النبوي والتراث العربي والإسلامي ، وفنون هذا الأدب من قصة وشعر ومسرحية وسيرة .

والجزء الأخير من الكتاب خصصته للتوصيات والمقترحات والبدائل لما هو مطروح في وسائل الإعلام المختلفة الخاصة بالطفل العربي والإسلامي بما فيه الطفل المعاق لأنه جزء من المجتمع لا يمكن إهماله وقد اعتمدت على المراجع العربية والأجنبية (باللغة الإنجليزية) التي أتيت لي الاطلاع عليها بما يفيد البحث إضافة إلى بعض المقالات في المجلات والصحف العربية وأشكر د. مصطفى الحيادة على آرائه المفيدة للكتاب وكذبت الأستاذ سليم التلاوي . وأسأل الله أن أكون قد وفقت في كتابة ما يفيد في هذا المجال الذي لا يخلو من صعوبة لأنه موجه إلى الأطفال الذين هم رجال المستقبل .

والله الموفق

**مدوح القديري**

رمضان ١٤١٩هـ / يناير ١٩٩٩

## ما المقصود بالطفل؟

تبدأ حياة كل إنسان في بطن أمه في ظلمات ثلاث . يقول تعالى (يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث) (سورة الزمر ٦) .. ثم ننهي هذه الحياة برحلة الاستكناه في بطن الأم (الأرض) ويبدأ الإنسان حياته طفلاً ، والطفل بكسر الطاء : الصغير في كل شيء عينا كان أو حدثا فالصغير من أولاد الناس طفل ، والصغير من السحاب طفل ، وأطلقت الأنثى : صارت ذات طفل، والطفل المولود مادام ناعماً رخصاً ، والولد حتى البلوغ وهو للمفرد المذكر<sup>(١)</sup> وفي التنزيل يقول تعالى: (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا) (سورة النور ٥٩) وقد اعتبرت الشريعة الذرية من مظاهر الأنس والبهجة في الحياة، قال تعالى : المال والبنون زينة الحياة الدنيا) (سورة الكهف ٤٦) وتبدأ مرحلة الطفولة من نهاية مرحلة المهد (ستين) وتمتد حتى الوقت الذي يصبح فيه الطفل ناضجا جنسيا في حوالي سن الثالثة عشر لدى الإناث والرابعة عشر لدى الذكور في المتوسط أي السن الذي يسمى فيه الطفل بالمراهق ويمكن تقسيم مراحل نمو الأطفال إلى ما يلي :

١- مرحلة الطفولة ( من ٣-٦ سنوات تقريبا ) .

(١) الصالح - محمد بن أحمد - الطفل في الشريعة الإسلامية ص ١ - الطبعة الأولى - الرياض .

٢- مرحلة الطفولة المتوسطة ( من ٦-٩ سنوات ) .

٣- مرحلة الطفولة المتأخرة ( من ٩-١٣ سنة أو إلى مرحلة البلوغ).

وهناك تقسيم آخر للطفولة : طفولة مبكرة وطفولة متأخرة فالمرحلة الأولى تبدأ من نهاية السنة الثانية وتمتد حتى سن ٦ سنوات ، والثانية الطفولة المتأخرة وتمتد من السادسة حتى النضج الجنسي ، فالطفل شخص صغير يقع مكانه بين الطفولة والشباب<sup>(٢)</sup>.

### ما المقصود بأدب الطفل ؟

إن الأدب عامة وكما هو متعارف عليه : مجموعة من التجارب الإنسانية التي تفرضها الحياة البشرية باتجاهاتها المختلفة بكل تناقضاتها بشئ من المعاناة ، فهو تجربة إنسانية واسطتها اللغة بما تحمله من دلالات سيميولوجية تنمو بنمو المجتمع وتأخذ من ذلك مصطلحات جديدة وألفاظ مستحدثة .

فالأدب إبداع جديد لواقع قائم أو يمكن أن يقع بأسلوب مبتكر وطبيعته تعتمد الذوق والجمال كما أنه يقوم على العاطفة والخيال وليس فقط الأفكار، فهو فن متلاحم بالحياة .

وتقول د . مريم البغدادي أن الأدب فن متلاحم بالحياة إلى حد لا يفهم أحدهما دون الآخر ، وأنه الحياة مستها يد الانتقاء

(٢) د. منصور - محمد جميل محمد - يوسف د. عبد السلام - فاروق سيد - النمو من الطفولة إلى المراهقة ص ٣١ - الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م - تهامة - جدة .

وترتبط لفظة الأدب بالأخلاق الحميدة وفي لسان العرب : الأدب هو الذي يتأدب به الأديب من الناس وسمي أدب لأنه يدعو الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقايح ، وبعد ذلك اقتصر على الشعر والنثر بأنواعه دراسة وإبداع حيث أصبح اليوم يعرف بأنه مجموعة الآثار التي يتجلى فيها العقل الإنساني بالإنشاء مراعيًا قواعد خاصة تسمى قواعد الكتابة الفنية ، ومن هنا نعتبره التوجه الإبداعي الذي يصدر عن نفس حساسة بمواطن الجمال وقادرة على نقل الإحساس للآخرين بغية هدف مغني لديها ، ولا بد أن يكون هذا التوجه مشتملاً على رؤية فنية للوجود في أشياءه المختلفة ونعني بالرؤية الفنية تحقق شروط جمالية وفكرية خاصة تجعل لهذه الرؤية قيمة في نظر متلقيها .

ومثل هذا الفهم للأدب يجعل له قيمة هامة في الحياة ، إن الأدب من هذا المنطلق لا يعرف الحدود الفاصلة بالنسبة لمن يتوجه إليهم ، ومن هنا فإن المتلقي يستطيع أن يدرك ما يتمتع به النص الأدبي من جمال مهما كان المستوى الثقافي الذي يخاطبه ، والتفريق بين الأدب الموجه للكبير أو الموجه للصغير لا ينبع من تفاوت المستوى الفني ولكنه ينبع من تفاوت المستوى اللغوي والأسلوبي والقضايا المعبر عنها .

إن الأعمال الأدبية تتفاوت من حيث مستوياتها الفكرية والفنية ويتوقف التذوق لهذه الأعمال على استعدادات خاصة لدى المتذوقين ، وترجع هذه

(٣) د. البغدادي - مریم - المدخل في دراسة الأدب ص ٣١ الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ -  
تهامة - جدة .

الاستعدادات للخلفيات الثقافية والخبرات الحياتية التي يتحلون بها ولما كان الأطفال أقل كفاءة في مستوى القدرة الذهنية على التذوق وكذلك في مستوى الخبرات والتجارب فيجب على الكُتّاب أن يأخذوا بعين الاعتبار هذا المستوى من القدرات والخبرات وهم يوجهون كتاباتهم للأطفال ، وهكذا يكون قد نشأ نوع من الأدب راعى قدرات المتذوقين وهو ما نطلق عليه اصطلاحاً أدب الأطفال<sup>(٤)</sup>.

فأدب الأطفال على ذلك هو العمل الفني الإبداعي المكتوب أصلاً للأطفال حسب سنهم وخبراتهم ، وكونه موجه للأطفال لا ينبغي أن يحول دون تمتع النص بكفاءة فنية متمثلة في جمال الأسلوب وسمو الفكرة ، فثمة أعمال أدبية أنشئت في الأصل للصغار وأقبل على تذوقها الكبار بمزيد من الدهشة والانبهار .

ويقول سليمان العيسى : إن أدب الأطفال جزء من أدبنا بصورة عامة، إن لم يكن هو حجر الزاوية والمنطلق الأساسي ، حيث لا بد من تحديد الطريق التي نريد أن يسلكها أجيالنا ، ولا بد أن يكتب لهم الشعر والأدب والفنون الأخرى لتكون ثقافة الطفل شاملة ، ولا بد أن يقوم أدب الطفل على الحقيقة بثوبها العلمي والأدبي والفني وكذلك الخيال لأن خيال الطفل لا حدود له<sup>(٥)</sup> ويقول د.عبد القدوس أبو صالح : أن أدب الأطفال

(٤) أبو معال - عبد الفتاح - أدب الأطفال - دراسة وتطبيق ص ١٧ - دار الشروق للنشر - الطبعة الأولى ١٩٨٤ م عمان - الأردن .

(٥) مجلة الفيصل ص ٤٣ العدد ١٣٦ شوال ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م - دار الفيصل الثقافية - الرياض .

الإسلامي هو التعبير الأدبي الجميل ، المؤثر الصادق في إحياءه ودلالاته والذي يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته ويجعل منها أساساً لبناء كيان الطفل عقلياً ونفسياً ووجدانياً وسلوكياً وبدنياً ، ويسهم في تنمية مداركه ، وإطلاق مواهبه الفطرية وقدراته المختلفة وفق الأصول التربوية الإسلامية ..

ويعرفه د. نجيب الكيلاني بأنه - أدب الأطفال - لا يختلف في مفهومه عن الأدب العام إلا في كونه موجهاً إلى فئة خاصة هي الأطفال.

أما د. علي الحديدي - وهو أول من ألف في أدب الأطفال في اللغة العربية - يقول : إذا أردنا أن نعرف أدب الأطفال لا نجد له تعريفاً مستقلاً ، بل نجد مندرجاً في إطار الأدب العام ، ومن ثم يجب أن نتناوله من البعدين اللذين يرتبط بهما شأن أدب الكبار تماماً وهما الكتاب والقارئ<sup>(٦)</sup>.

ونستطيع أن نقول أن أدب الأطفال يبدأ مع أغنية المهد ويصل إلى خاتمته بإنهاء عهد البراءة ( المراهقة ) ويجب أن نضع في الاعتبار أن الأطفال يختلفون عن الكبار في منظورهم أي الأدب فهم يحبون الاستماع والتسلية ، أما الكبار فينظرون إليه من حيث أهدافه ودروسه المستخلصة منه وعلينا أن ندرك أن رؤية الصغار قد لا تتطابق مع الكبار وذلك لاختلافات نفسية ولغوية وتربوية مما يجعل الكتابة للأطفال أصعب مما قد يظن البعض ممن يستسهلون الكتابة للأطفال وخاصة أولئك الذين لم يحالفهم النجاح إلى الكبار فطرقوا أبواب الصغار ظناً منهم أن هؤلاء يتلقون أي شيء ويتقبلون أي شيء لأنهم - أي الصغار - لا يملكون الحس النقدي فلا يميزون

(٦) البيادر ص ١٢ العدد الثامن محرم ١٤١٣ هـ نادي أبها الأدبي .

الغث من السمين ولعله يغيب عن أذهان هؤلاء الكُتَّاب أن الطفل أصدق في الرؤية وأقسي في الحكم فما لا يعجبه يتركه جانبا ولا يصبر على المتابعة حتى النهاية كما يحدث مع الكبار، فهو إن لم يجد متعة فيما يقرأ لفظ الكتاب مهما حمل من قيم خلقية أو تربوية عالية أرادها المؤلفون أن تصل للطفل ولكنهم أغلقوا دونها الأبواب والنوافذ فلا وصول ولا تأثير .

ولا يجب أن يكتب كاتب لطفل مجهول أو غريب عنا بل يجب الإبحار في أعماق الذات بحثاً عن الجزء الخفي من شخصياتنا وهو الطفولة، وكأننا نكتب لأنفسنا قبل كل شيء فعندما يرحل الكاتب إلى ذكرياته وأحداث ماضية وما يشعر نحوه بالحنين يستطيع أن يعبر عنه أفضل تعبير وبالتالي يتيح له فرصة أكبر في توجيه الكتاب للطفل مباشرة<sup>(٧)</sup>.

فيجب علينا أن نتوجه للطفل بعد أن نفهمه فهماً كاملاً - كيف يفكر ، ما خصائصه النفسية وما العمر المناسب الذي نكتب له ، هل هو في مرحلة الطفولة المبكرة أم المتأخرة ما مستواه اللغوي ؟ وما الكلمات التي تدخل في قاموسه اللغوي ؟ هل ما يكتب له يقابل ميلاً في نفسه ويحقق رغبة من خلال قراءته ؟ أو أن ميول الطفل ورغباته في واد وما ضمه الكتاب في وادٍ آخر ؟

ويجب على كاتب الأطفال أن يكون قد اطلع على ما كتب في أدب الطفل عالمياً وعربياً ، لكي يطلع على أشهر ما صدر وخاصة تلك الكتب

(٧) مجموعة من المؤلفين - كتب الأطفال في الدول العربية والنامية ص ١١٢ - الهيئة العامة للكتاب - الطبعة الأولى ١٩٨٤م - القاهرة .

التي وجدت رواجاً بين الأطفال فقد تُلقِي بعض الضوء حول ما يعجب الطفل مع الآخذ بعين الاعتبار اختلاف البيئة الزمنية والمكانية لهذا الطفل الذي نكتب له ، وما يرتبط من اختلاف في الثقافة والديانة والمعتقدات وأنماط السلوك ، وذلك ليستطيع أن يستشف الأسس والمعايير التي يجب أن يلتزمها في الكتابة للصغار في أي مرحلة عمرية كانوا .

وهذا الاطلاع يزيده فكراً وثقافة وعلماً مما ينعكس على جودة العمل فيقترب من تحقيق الغرض ، ويجب الإحاطة بالاتجاهات التربوية المعاصرة بحيث يواكب الكاتب الفكر التربوي المعاصر والانتفاع بالتقنيات الحديثة في مجال التعليم ، ومعرفة أهداف المجتمع بشكل عام وما نريده من النشء ، وأهداف التربية بشكل خاص فلا يتطرق إلى ما يناقض ذلك فلا يقدم مفهوماً ما خاطئاً أو يشوه النظرة للعلاقات بين الناس أو يقلل من قيمة بعض أنواع المهن .

ولابد من فهم طبيعة العصر وعوامل تطوره ودور الأفراد في المجتمع لكي يكون في كتابته متمشياً مع ما تستدعيه الظروف الراهنة من الاهتمام بدراسة المجالات العلمية الحديثة وتطبيقاتها ، بما يجعل الأفراد قادرين على تمثل مظاهر التقدم العلمي من حولهم والإفادة بما تقدمه التقنية الحديثة من أجهزة وأدوات وتنمية وعي المواطنين لحماية أنفسهم من آثار الدعاية التي تحاول أحياناً إخضاع الشعوب والأفراد لمصالح خاصة ، وتأكيد الرابطة بين النظرية والتطبيق وبين العلم والعمل<sup>(٨)</sup> .

---

(٨) نفس المرجع ص ١١٣ .

ولابد من تنمية المعارف والمعلومات المختلفة وخاصة ما يتعلق منها بالسلوك الإنساني ، وأن الأدب ليس جمالياً أو شعورياً فحسب ولكنه إنساني بالدرجة الأولى ، ولذلك فإن العلماء الذين يدرسون السلوك البشري يقدرّون أن يقدموا الكثير لدارس الأدب ومن يتصدون للكتابه للأطفال إذ يجب أن يدركوا الجوانب الإنسانية التي يجب أن تعالج ثم يبحثوا كيف تعالج ، فقد يكون من المفيد مثلاً أن نعرض تجربة ما من خلال الكتاب الموجه للطفل بحيث تناسب سن ومجال خبرة الطفل القارئ مما يزيد من ثقته في ذاته عن طريق التبصر بالحياة وأساليب السلوك في إطار غير مباشر ويجب تحديد الهدف الذي يريد الكاتب أن يحققه فبدون تحديد الهدف ستغيب الرؤية ويتخبط الكاتب في المعالجة وقد يطرح أهدافاً دون أن يدري ، وبعد أن يتضح الهدف في ذهنه بطريقة جلية واضحة عليه أن يسعى إلى تحقيقه فلا يدخل في تفصيلات قد تضيع الهدف أو تغيبه ، وإذا ما سعى الكاتب إلى طرح أكثر من هدف عليه أن يختار الأهداف التي تتصل ببعضها وأن يقدمها بطريقة سهلة ميسرة .

## أهداف أدب الطفل

تنمية القيم الدينية وتعزيز الإيمان بالله والتمسك بما جاء به الرسول الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم تنمية الاعتزاز بالوطن والقيام بخدمته والتفاني في خدمة أولي الأمر القائمين على مصلحة الوطن والمواطنين ، المساعدة في تكوين الضمير الحي، تعويد الطفل الدقة في التفكير ، تنمية الخيال والقدرة على الابتكار وتعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو القيم الإنسانية الأصلية والإمتاع والتسلية ثم الاستمتاع بمرح الطفولة وانطلاقها وتنمية معلومات الطفل عن الطبيعة والعالم الخارجي وتنمية ثقة الطفل بنفسه تنمية ذوق الطفل وحسه الفني ، تعويد الطفل التكلم باللغة العربية الفصحى، إثراء لغة الطفل بتزويده بالمفردات والتراكيب والعبارات الجديدة ، مساعدة الطفل على فهم وتفسير سلوك الإنسان وإشباع الميل نحو الشعور بالأمن والحماية، إشباع ميل الطفل إلى المغامرة ، وتشجيع الطفل على الاعتماد على جهده مع تقدير جهود الآخرين ، تقديم أمثلة لحسن التصرف والشجاعة وتنمية العلاقات الاجتماعية الجيدة، تنمية قدرة الطفل على النقد والتقويم وتكوين اتجاهات سليمة ضد التعصب بأنواعه المختلفة ضد الخداع والجريمة تنمية معلومات الطفل عن وطنه ومجتمعه والتمسك

بتعاليم ديننا الحنيف .

ومن الأهداف التي ذكرها د. عبد القدوس أبو صالح لأدب الطفل ما يلي :

١- الأهداف الدينية : ويدخل فيها ترسيخ العقيدة وتشكيل الوجدان المسلم وصنع الفكر بالمنهج الإسلامي، بعث مشاعر الوحدة الإسلامية وأخيراً توضيح مكانه المرأة في الإسلام .

٢- الأهداف السلوكية : ويدخل فيها طبع السلوك بالطابع الإسلامي وإيجاد التوازن النفسي وتحديد مفهوم السعادة وتوضيح مفهوم الحياة وقيمها والحفاظ على مرحلة التوتر الصحية وتوجيهها .

٣- الأهداف الفنية : ويدخل فيها تنمية ملكة الخيال عند الطفل وتنمية الإحساس بالجمال .

٤- الأهداف التعليمية : ويدخل فيها حب العلم باعتباره فريضة وإثراء الحصيلة اللغوية .

٥- تنمية حب المطالعة وتوجيهها وتنمية القدرة على التلازم الاجتماعي وتنمية الذوق الأدبي .

٦- تنمية المواهب الأدبية وإشباع الميل إلى المتعة الفنية وتحبيب الطفل بنماذج الأدب الإسلامي في مختلف الفنون الأدبية<sup>(٩)</sup> .

أما الشروط الواجب توافرها في كتاب الطفل فهي :

(٩) البيادر - العدد الثامن ص ١٣ سنة ١٤١٣ هـ .

- ١- التحرر من الشكل التقليدي لكتاب الطفل - ما قبل المدرسة - كأن يكون على شكل طائر أو حيوان أو على شكل بطاقة .
- ٢- أن يحتوي على الرسم والتصوير والألوان وأن تكون طباعته باهرة - حسب كتب الأطفال الحديثة في العالم -
- ٣- الطباعة على اسطوانات أو شرائط تسجيل أو مصاحبة لكتب مصورة ، ولزيادة التشويق تسجل أصوات الحيوانات والطيور لتكامل مع خيال الطفل الإيهامي فتتحقق له متعة مزيدة .
- ٤- أن تحتوي على التجسيم عند الضغط عليها فتظهر منها صورة بارزة أو مجسمة عند فتح الصفحات .
- ٥- أن يتيح فرصاً مختلفة لنشاط الطفل عن طريق الرسم والتلوين وإكمال بعض المناظر داخل الكتاب درءاً للملل .
- ٦- أن يكون الكتاب متيناً يتحمل استعمال الأطفال ، بحيث لا يتمزق أه يتلف بسرعة وسهولة .
- ٧- أن تكون طباعته أنيقة واضحة تسحر الأطفال وتجذبهم .

#### وفيما يتعلق بشروط المضمون في كتاب الطفل :

فنستشهد بقول الفيلسوف برتر أند رسل : "إذا أردت أن تعرف مدى وضوح نظرية فاحكها للطفل" وهذا يعني أن هناك صعوبة ما في مخاطبة الأطفال لأن تبسيط الخطاب الموجه للأطفال فن وعلم وممارسة فمن السهل أن نكتب للكبار ومن الصعب أن نكتب للصغار وأقدر الناس على مخاطبة الصغار هو أيضاً أقدرهم على محادثة الكبار وليس العكس .

وأن تكون اللغة العربية الجميلة هي الوسيلة في مخاطبة الأطفال في كتبهم حتي نطمئن إلى عالمية كتاب الطفل العربي ، وأن نحدد مقدما ماذا نريد من أطفالنا في المستقبل حتي نعد لهم ما يناسبهم ، ولا بد أن نستهدف ما يستهوى الأطفال ويشوقهم ويتفق مع اهتماماتهم لكي يتمشى مع قدراتهم على التعلم واكتساب الخبرات في الحياة وأن يكون ما نقدمه لهم بأسلوب يناسبهم .

**ويجب أن يهدف الكتاب إلى ما يلي :**

- ١- إثارة العاطفة الدينية والقيم الإسلامية والخلقية والعادات والاتجاهات الصحية والاجتماعية والعقلية الصحيحة لدى الأطفال عن طريق القدرة والنماذج القيادية في تاريخنا الإسلامي .
- ٢- تقديم المعلومات العامة التي تناسب الأطفال عن الناس والحياة والمجتمع والبيئة التي يعيشون فيها بأسلوب المناسب .
- ٣- أن يشبع رغبة الأطفال في نزعة حب الاستطلاع للتعرف على البيئة وممارسة البحث والتنقيب ورعاية الابتكارية واكتساب المعلومات والمهارات المناسبة .
- ٤- إتاحة الفرص أمام الأطفال لتحقيق نشاط عقلي مثمر في مجال التخيل ، والتذكر ، وتركيز الاهتمام، والربط بين الحوادث ، وفهم الأفكار ، والحكم على الأمور ، وحسن التعليل ، والاستنتاج والتصنيف بطرق سليمة في حدود قدرات الأطفال وإتاحة فرص التذوق الفني والجمالي من خلال تقديم المعاني والأخيلة الجميلة ،

والكشف عن جوانب الجمال والاتساق في الحياة والوجود والطبيعة (١٠).

هذا ولقد تطور كتاب الأطفال تطوراً ملحوظاً من حيث المحتوى والشكل في أيامنا هذه كما تطور وضع قرائه أيضاً تطوراً بارزاً، ويعتبر مضمون كتب الأطفال مضمون تعليمي بصورة ممتعة ولكن يجب أن يكون مضمون أدب الطفل مفتوحاً على كل ما هو مفيد له ، دون أن نسمح بغزو التكليف والتصنع والأفكار المستوردة البعيدة عن ديننا وأخلاقنا في الكتابة - ولكن يجب أن لا تكون الكتب قد فصلت على القد ضيقة جداً على الطفل الذي يبحث دوماً عن حريته - وعلينا أن نكتشف الكتب التي تفتح الدرب أمام ثقافة الرجال فيما وراء ميدان الأطفال ، وبالابتعاد عن بعض التشوشات والنزعة التجارية ولا بد من بعث الحياة في الكلاسيكيات في أدبنا كما يقول الدكتور عبد الرزاق جعفر (١١) .

- 
- (١٠) مجموعة من المؤلفين - كتب الأطفال في الدول العربية والنامية - ص ٣٣٣ -  
٣٣٤ - الهيئة العامة للكتاب - الطبعة الأولى ١٩٨٤ - القاهرة .  
(١١) مجموعة من المؤلفين - ثقافة الطفل واقع وآفاق - ص ٩٥ دار الفكر المعاصر -  
الطبعة الأولى ١٩٩٥ م بيروت .

## مصادر أدب الطفل

من أهم المصادر القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وستكلم عن ذلك بالتفصيل حين نتناول القصة كفن من فنون أدب الطفل ، ويأتي بعد ذلك التراث العربي الإسلامي .. ففي قصص القرآن الكريم وقصص الأحاديث النبوية نهل عظيم نغترف منه لصغارنا رجال المستقبل ، ثم ذلك الكم الهائل من صور الأدب المفيد لهم في تراثنا العربي والإسلامي، فعلى سبيل المثال ألف ليلة وليلة وحكاياتها المفيدة دون الإغراق في أخذ ما لا يفيدهم في هذه السن المبكرة من العمر .. وقد قال فولتير إنه قرأها أربعة عشر مرة قبل أن يبدأ أعماله الأدبية ، واستوحى جوته بعض كتاباته منها ، ثم كتاب ألف ليلة وليلة الجديدة لروبرت لويس ستيفنسون، ثم برنامج الأطفال الشهير « افتح ياسمسم » مأخوذ منها ، وقصة « الملك عجيب » منها، وتعد أول قصص الخيال العلمي كما يقول الأستاذ عبد التواب يوسف إذ أن بها جبلا مغناطيسياً يجتذب حديد السفن فيغرقها، ثم كتاب حي بن يقظان لابن طفيل ١١٥٤م (وهو يحكي عن طفل وحيد عاش ونشأ في جزيرة بلا رفيق ) وبعده بستة قرون ظهرت روبنسون كروزو لدانييل ديفو متأثرة بألف ليلة وليلة ، ومن بعدها صدرت «عائلة روبنسون السويسرية» .. وصولاً إلى «رواية جزيرة الدولفين

ثم كتاب كليلة ودمنه الذي كتبه بن المقفع وهو أروع ما كُتب على لسان الحيوان وقصة الواعظة وهناك رأي آخر يقول كليلة ودمنه كتاب هندي الأصل وعرف هذا من قبل العلامة أبو الريحان البيروني وقال : كنت أود ترجمة كتاب «بنج تندر» الهندي وهو المعروف عندنا بكتاب كليلة ودمنه ، وأنه تردد بين الفارسية والهندية ثم العربية والفارسية ، وليس لدينا ما يدعو إلى الشك أن هذا الكتاب ترجم من الهندية إلى الفهلوية ثم العربية في القرن الثاني من الهجرة وقد ترجمه عبد الله بن المقفع (١٣).

وعلى نسق كليلة ودمنه كتب أرنولد لوبيل فيبولاته (حكاياته) وكذلك كتاب حياة الحيوان الكبرى (للدميمري المصري) بحكايات عن مخلوقات غير بشرية .

أما عندما نتكلم عن الفلكلور كمصدر لأدب الأطفال فلا بد أن نعرف معنى الفلكلور وهو مصطلح إنجليزي صاغة (وليم توفر) ويعني حرفياً حكمة الشعب أو معارف الناس ، ويقصد به مخلفات الماضي الذي لم يُدون ، والفلكلور والحكايات الشعبية فن جماعي - وهو ثمرة الفكر الإنساني البدائي عبر عنها في شكل عادة أو قصة أو أغنية أو حكاية أو قول مأثور - ويمكننا القول أنه معارف العامة من الناس تلك التي احتفظت بها الذاكرة الشعبية وتظهر في الإبداع الشعبي والعادات والعقائد وتسجل

(١٢) نفس المرجع السابق ص ٤٨

(١٣) كتاب كليلة ودمنه ص ٣٢ الطبعة المنقحة المكتبات المدرسية وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية .

الأساطير والحكايات المختلفة ، ولقد درجت الشعوب لحفظ تراثها إلى تلقيته للأطفال حتي يخترن في وجدان الأجيال المتعاقبة منذ مراحل العمر الأولي ، وهكذا فإن التراث المختزن في صدور الناس هو نتاج عملية تطور حية استمرت آلاف السنين وامتزج في الفلكلور الموروث الثقافي مع الخبرة الإنسانية وتجربة الحياة اليومية .

وتعتبر السير الشعبية من المصادر المهمة لأدب الطفل وهي حكايات طويلة عن أبطال كان الرواة في المقاهي يحكون قصصهم على آلة موسيقية تسمى الربابة مثل «الهلالية» ، وأبطال هذه السير بعضهم عاش حقاً لكن عنصر الخيال دخل على رواية حكاياتهم مثل البطل اليمني سيف بن ذي يزن الذي كافح ضد الأبحاش ، وكذلك البطل عترة بن شداد الذي رفض العنصرية الكريهة ، والظاهر ببيرس الذي ناضل ضد التتار والصليبيين ، وكذلك سيرة «البطلة الأميرة ذات الهمة» ، وقد تأثر الغرب بهذه السير فجاءت روبين هود متأثرة بسيرة على الزبيق ، ثم قصص الملك آرثر فيها تضمين من السير العربية ، إذ بهرت هذه السير الصليبيين خلال غزوهم لفلسطين والشرق العربي فأخذوها وقلدوها بشكل واضح .

## لمحة تاريخية عن أدب الطفل عالميا وعربيا

تقول الموسوعة المختصرة التي تصدر عن جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية باللغة الإنجليزية : أن أدب الأطفال قد ابتداء بقراءة أدب الكبار لهم (من ملاحم وقصص أسطورية وخرافية وغنائية) وأن أول كتاب ظهر للأطفال في العالم هو النصوص اللاتينية التي كتبها بيد Bede وآخرون وكانت تعليمية وظهرت بعد ذلك كتابات أكثر متعة للأطفال حين طبع وليام كاكستون William Caxton ١٤٨٥م القصص الخيالية وكتب سير توماس ماتوري sir Thomas Matory كتاب موت الملك آرثر Morte d'Arthur

وأول كتاب ظهر للأطفال باللغة الإنجليزية ( بنين وبنات ) وكان مضمونه عن القصص الدينية وفيما بعد كتب دانييل ديفو Daniel Defoe روبنسون كروزو وكتب جوناثان سبف «رحلات جليفر» وقد اختصرت وبسطت للأطفال ، وفي سنة ١٧٢٩م أصبحت قصة « الأوزة الأم» لشارلز برولت قصة مشهورة للأطفال ، وفي نهاية القرن الثامن عشر انتشرت كتابات تعليمية وأخلاقية موجهة للطفل ، وفي أثناء انتشار الرومانسية في إنجلترا ظهرت قصص مليئة بالمغامرات تلقي قبولا لدى الأطفال، وفي القرن التاسع عشر ظهرت قصص كتبها لويزا مي

الكوت L.M.Alcott ثم ظهرت كتابات مارك توين وستيفنسون وكانت موجهة للأطفال .

ثم ظهرت قصص الخيال العلمي في القرن العشرين وبدأتها الكاتبة مادلين لانجل ، وقد شجعت جائزة نيويرى Newbery Medal سنة ١٩٢٢م نمو أدب الأطفال ، فظهرت روايات موجهة للطفل تحتوي على كثير من معالم الرواية التي كتبت للكبار وهو اتجاه زاد في الستينات والسبعينات من القرن العشرين وتناولت مشاكل الأطفال والمراهقين العاطفية والنفسية<sup>(١٤)</sup> .

وقد ظهر أدب الأطفال كمصطلح منذ مائة وخمسين عاما ، وإن امتدت جذوره إلى فجر الإنسانية في القصص الشعبية ويجمع مؤرخو هذا الأدب على أن بدايته كانت على يد هانز أندرسون الدانمركي لذلك عاش أطفال العالم عالة على مائدة أدب الكبار طويلا .

وبدأ في بلادنا العربية معتمدا على ما عاد به رفاة الطهطاوي من بعثته إلى باريس وارتاد أمير الشعراء أحمد شوقي هذا المجال بقصائده عن الحيوان مقلدا لافونتين ونشر بعض القصص في قالب شعري نظمها للأطفال وضمناها آخر الجزء الرابع من الشوقيات ومنها الوطن<sup>(١٥)</sup> .

وبذل د. كامل الكيلاني جهودا طيبة في أواخر العشرينات من القرن العشرين الحالي حين ترجم أربع مسرحيات من أعمال وليم شكسبير

(14) The Concise Columbia Encyclopedia P.162 ColumbiaUniversity press U.S.A1983 1st Edition.

(١٥) د.مريدن-عزيزة - القصة والرواية ص٢٣ دار الفكر-دمشق ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

ولخصها للأطفال وذلك لتعريفهم بنماذج من الآداب العالمية وهذه هي :  
«العاصمه»، «ناجر ابندقية»، «يونوس قيصر والمك لير». واهتم بترجمة  
باللغة العربية السهلة الفهم بانتقاة للألفاظ المناسبة وحذف بعض  
الشخصيات التي تسيء للقارئ الصغير مع عدم الانتقاص من مصموم  
التسمة وحببها وقد اهتم د. الكيلاني بالفضيلة والأخلاق ، وكان اختياره  
من الأدب العالمي ما يحمل قيم وسلوكيات فاضلة وفي نفس الوقت عرض  
التصرفات الأخرى إلا أخلاقية بأسلوب يثير في نفس الطفل الاشمزاز  
فيجعله يكرها بطريقة تناسب الطفل، يؤصل في نفسه حب اللغة العربية  
وحب الأخلاق الفاضلة، ثم قام الكيلاني بترجمة روبنسون كروزو  
ورحلات جيلفر بنفس المنهج الواضح السابق في ترجمته لشكسبير .

وظهرت بعد ذلك أسماء غيره قامت بترجمة أعمال رائعة خالدة ومنها  
على سبيل المثال لا الحصر : دريني خشبة ،علي أدهم ، جبرا إبراهيم جبرا،  
سامي الدروبي و زكي خورشيد .

وبقى أدب الأطفال العربي حبيس أقلام قليلة حتى وقت قريب ونذكر  
مجهودات المرحوم محمد فريد أبو حديد في سلسلة " أولادنا " وكانت  
موجهة للأطفال ما بين الحادية عشرة والخامسة عشرة ، وقبل القرن التاسع  
عشر لم يكن في العالم العربي سوى بضعة كتب قليلة كتبت خصيصاً  
ليقرأها الأطفال فقد كانوا يقرءون كتباً كتبت أساساً للكبار فيأخذون منها  
ما يستطيعون فهمه كما أن الاهتمام بكتاب الطفل في العالم العربي لم يتم  
إلا في أواخر القرن التاسع عشر كما ذكرنا آنفاً ، ولم يتخذ صورته الحالية  
إلا في الثلاثينات على يد د . كامل الكيلاني الذي اعتبر رائد أدب الأطفال

في العالم العربي ، بدأ التأليف للأطفال بعد فترة من الزمان اعتمدت الكتابة لهم على الترجمة وبدأت الكتابة بما يناسبهم حسب اعتقادات الكتاب وخبراتهم في اصطیاد الأفكار المناسبة ومعالجتها لتلائم الصغار .

وأثر ظهور أدب الأطفال في فرنسا وأوروبا بشكل عام في القرن السابع عشر فقد أخذ أدب الأطفال يظهر في البلاد العربية عن طريق الترجمة وبدأها رفاة الطهطاوي كما ذكرنا فترجم قصصاً ترعى حكايات الأطفال ثم أدخل قراءات القصص في المناهج الدراسية ، ثم جاء أحمد شوقي وألف أول كتاب في أدب الأطفال وكتب القصص على ألسنة الحيوانات والطيور ومنها : الصياد ، والعصفور والبلابل التي رباها البوم والثعلب والديك ومنها قوله شعراً :

برز الثعلب يوماً في ثياب الواعظينا  
فمشى في الأرض يهدي ويسب الماكرينا

وفي سنة ١٩٠٣م ظهر على فكري الذي ألف كتاباً بعنوان "مسامرات البنات" ثم كتب "النصح المبين في محفوظات البنين" ومع هذا فلم يأخذ أدب الأطفال دوره الحقيقي في العالم العربي فجاء محمد الهراوي فأسس مكتبة سمير للأطفال وكتب لهم الأغاني والقصص ومن شعره قوله :

أنا في الصبح تلميذ وبعد الظهر نجار  
فلي قلم وقرطاس وأزميل ومنشار

وأسس الكيلاني أول مكتبة عربية للأطفال التي قال فيها شوقي أمير الشعراء :

يا كامل الفضل قد أنشأت مكتبة  
يسير في هديها شيب وأطفال

وكان هدف د. نجيب الكيلاني أن يحجب الأطفال بالقراءة ومن قصصه:  
السندباد البحري وتركزت قصصه على التراث العربي والثقافات الأجنبية،  
كما كتب في الدين والتاريخ وكتب مجموعة عن حياة الرسول صلى الله  
عليه وسلم والصحابة .

وهكذا يمكننا القول بأن أدب الأطفال مرَّ بمراحل كلاسيكية في زمن  
الطهطاوي وجماعته وكانوا يهتمون بالترجمة لكتب الأطفال الإنجليزية  
والفرنسية دون أن يحدثوا إضافات محلية عليها، وبعد الكيلاني جاء في  
مصر حامد القصبي وكانت كتاباته أكثرها ترجمة عن الإنجليزية واشترت  
وزارة التربية والتعليم في مصر كتبه، وفي سنة ١٩٣٠ م صدر كثير من  
القصص والمسرحيات والمجلات مثل مجلة السندباد وظهرت بعد ذلك  
مؤسسة دار الهلال التي تصدر مجلتي سمير وميكي، ونشطت مطبوعات  
الأطفال في سوريا من خلال مؤسسة دار الفتى العربي ومن خلال الكتاب  
المشهورين من أمثال زكريا تامر وكذلك الشاعر سليمان العيسى، وفي  
الأردن بدأ أدب الأطفال على يد الأستاذ راضي عبدالهادي الذي كتب  
قصصاً بعنوان "خالد وفاتنة" ثم كتب الأستاذ عيسى الناعوري "نجمة  
الليالي السعيدة" وبعد ذلك أنتجت كتب مثيرة للأطفال<sup>(١٦)</sup>.

(١٦) أبو معال - عبد الفتاح - أدب الأطفال دراسة وتطبيق ص ٢٤ دار الشروق للنشر  
والتوزيع - الطبعة الأولى ١٩٨٤ م عمان - الأردن .

وفي المملكة العربية السعودية يقول الأستاذ سعد الدوسري : " إن الكتابه للطفل لم تحظ باهتمام الكاتب السعودي فبقي أدب الأطفال مغيب إلا من بعض إشراقات من نصوص القصة للأطفال مثل محمد علوان والكاتبة الشاعرة فوزية أبو خالد وكذلك هند خليفة وشريفة الشملان " .  
ثم كتب عبد الرحمن الريخي لمسرح الطفل ثم سعد الدوسري نفسه وحمزة شحاته و طاهر زمخشري ولكنها إسهامات ليست بالكثيرة<sup>(١٧)</sup>.

### أشكال أدب الطفل

من حيث الشكل ينقسم أدب الطفل إلى قسمين :

#### ١- الأدب المرئي :

والأدب المرئي نوعان :

النوع الأول يشتمل على الكتب المصورة وهي للأطفال من سن (٣-١٠) سنوات وتنقسم الكتب المصورة إلى نوعين :

- ١- صورة وبجانها كلمة أو كلمات قليلة أو عبارة .

- ٢- قصة عادية مع صور تمثل جميع حوادثها وتكون القصص المصورة المدعمة بكلمات قليلة واضحة ومألوفة بحيث يستطيع الطفل أن يفهم طبيعة القصة وأهدافها من خلال النظر إلى الصور ، وتعتمد هذه القصص

---

(١٧) الأدبية ، العدد ٣٤ محرم ١٤١٧ هـ - النادي الأدبي بالرياض .

المصورة اعتماداً كلياً على الصور والرسومات فتوضع الصورة في جهة وتوضع الكلمة أو الجملة مقابل الصورة أو تحتها وتهدف هذه الكتب إلى تقديم صورة واقعية تساعد الأطفال على الاعتماد على أنفسهم فتساعد على تنمية دقة الملاحظة وتجعل الطفل يفكر بالصورة ويطيل النظر فيها فتعطي الصور معاني للألفاظ ، ومن فوائد الكتب المصورة أن الصور والرسومات تصغر الأحجام الكبيرة وتكبر الأحجام الصغيرة بحيث يمكن رؤية الأشياء بوضوح فيعطي الطفل شرحاً وافياً للموقف التعليمي وتسهل الصور وتبسط الأشياء وتجذب اهتمام الطفل وتساعد الطفل على التذكر .

والنوع الثاني من الأدب المرئي المجالات وصحف الأطفال الأسبوعية من المصادر الجيدة لأدب الطفل حيث تعتمد على الرسم والصورة وبواسطتها تستطيع أن تقدم القصص والمسرحيات مع أنها مقيدة المساحة لتعدد المواد والموضوعات فيها .

والمجلة تصدر عادة كل أسبوع وتتيح إمكانية استقبال رسائل الأطفال والرد عليها ونشر صورهم وتقديم الألبان وعرض إجاباتهم ونشر المسلسلات المكتوبة والمسابقات وهي ترضى هوايات الأطفال واهتماماتهم ومواهبهم وتنميتها وتستقبل إنتاجهم وتوجهه ، والمجلة بما فيها من محررين وفنيين تستطيع أن تقدم الخبرة الواقعية والمتعة والمعرفة وتستطيع أن تغطي أخبار الأطفال فتربط بذلك الأطفال بواقع حياتهم - وهي تستطيع أن تتيح فرصة لتبادل الخبرات بين الأطفال وذلك بواسطة عرض خبرات الموهوبين والمتفوقين .

أما الصحف اليومية فيوجد من يطالب بإصدار صحف يومية للأطفال

لكن ليست الحاجة ملحة لها لاعتماد الصحيفة اليومية على الخبر اليومي ولكن المطلوب أن تخصص الصحف اليومية زاوية أسبوعية ثابتة تعنى بشئون الأطفال وأدبهم .

ونصل إلى الأفلام سواء كانت كرتونية أو يقوم بها ممثلون من الصغار أو الكبار ويعتبر الفيلم وسيلة ناجحة في أدب الطفل لأنه يجمع بين الصورة والصوت بإمكانات التصوير التي تستطيع أن تقدم للأطفال مجموعة من المعارف والعلوم في إطار من الإبداع والتشويق والجازبية مع أنه يحتاج إلى خبرات خاصة وإمكانات معينة في التأليف والإخراج والتمثيل والحيل السينمائية والتصوير والطبع والصوت ، فهو بذلك باهظ التكاليف ويحتاج إلى أجهزة عرض خاصة لكنه مهم كونه إنتاج ثابت ومستمر لا ينته بمجرد العرض ويمكن إعادته أكثر من مرة ، ويمكن أن تستخدم الأفلام كوسائل تعليمية وثقافية وترفيهية للأطفال ، وفيها يجد الكاتب مجالاً للإبداع ، وإذا وضع الكاتب للفيلم السينمائي الموجه للأطفال مالدیه من خبرة وعلم وما يناسب الأطفال نفسياً وتعليمياً ويقوم على الخيال وحب الاستطلاع والتشويق يكون شريطاً ناجحاً .

## ٢- الأدب المسموع :

ويدخل فيه أشكال الأدب المختلفة من قصة ومسرحية وشعر وستكلم عن ذلك بشيء من التفصيل تحت عنوان فنون أدب الطفل المختلفة.

## فنون أدب الطفل

وهذه الفنون لا تختلف عن الفنون الأدبية العامة للكبار سواء أكانت قصة أو مسرحية أو شعر أو سيرة ولكنها تتطلب بعض التغيير والتحوير لتلائم مستوى المتقنين من الأطفال وتلائم مستواهم الذهني والنفسي ونبدأ بالقصة.

### ١- القصة

يجب أن تكون القصة الموجهة للطفل ذات مضمون مناسب لمستوى نموه وأن تحتوي على معلومة جديدة يشعر الطفل بالحاجة إلى معرفتها بطريقة بسيطة بما يناسب ومرحلة نموه مع التركيز على استخدام الصور التوضيحية وأن تكون لغتها مناسبة لمستوى فهم الطفل وبالفصحى لأن الفصحى هي الرابطة القوي الذي يربط أبناء العروبة<sup>(١٨)</sup>.

تقوم قصص الأطفال بصفة عامة على الحكمة ويجب أن يكون واضحاً حين نكتب عن الأطفال أو للأطفال أن لا نقع في الكتابة بين الكتابة للأطفال والكتابة للكبار ، لأن القراءة عند الطفل هي قراءة واحدة هي القراءة الجادة بينما عند الكبار قراءة جادة أو خفيفة ، وأن الطفل يقرأ كل ما

(١٨) د. مريدن - عزيزة - القصة والرواية ص ٥١ دار الفكر - دمشق ١٤٠٠ هـ.

يكتب له ، ويجب عدم استخدام الفلاش باك ، فإذا كان البالغ يستطيع أن يتابع دون إحساس بالانقطاع فالطفل سوف يضل طريقه ويرتبك وإن حدث ذلك فيجب أن يكون من خلال حوار ويجب عدم الإكثار من الحديث الداخلي عند الشخصية لأن هذا سوف يخل بالتتابع الكرونولوجي للقصة - فإذا كان يفيد في بناء الشخصية للكبار- فهو سوف يقطع الحدث ويقلل من حساسية التابع عند الطفل<sup>(١٩)</sup>.

ولابد أن تختلف القصة التي تقدم للطفل في مراحلها المختلفة لأن كل مرحلة من مراحل نمو الطفل تتطلب نمطاً معيناً من القصص أو بالأحرى بطلا معيناً تنسج حوله الحكاية ، ويبدأ الطفل في المرحلة الأولى بالتعبير عن استمتاعه بالسماع إلى القص وذلك عندما يبلغ على وجه التقريب العامين من عمره ففيها نجد الحكاية تصاحب حركته اليومية مع أمه تؤلف له من وحيها حكايات يكون هو بطلها بحيث يقوم هذا البطل بتلك الأفعال التي يقوم هو بها في حياته اليومية ويرتكب أخطاءه نفسها ، ومن الطريف أن الطفل يستمتع لمثل هذه القصص وهو يعي أن البطل هو ذاته والآخر في آن واحد، أي إنه هو الأصل والصورة ، ولا يكاد الطفل يتجاوز هذا الإدراك كثيراً في هذه المرحلة.

فإذا انتقلنا إلى المرحلة الثانية التي يحددها دارسو الطفل فيما بين الرابعة والثامنة على وجه التقريب فإننا نجد الطفل يعيش فترة أكثر نشاطاً داخلية وخارجية ، ففي هذه الفترة يكون الطفل أكثر إدراكاً للمتشابهات دون أن

---

(١٩) جريدة الجزيرة - العدد ٨٨٠٢ مثال عبد الله بن بخيت في ٢٢ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ -

يكون واعياً بالاختلاف ، فهو يستطيع في لحظة أن يزحزح الصفحات والخصائص الإنسانية إلى الأشياء والكائنات الأخرى غير الإنسانية دون أن يدرك وجه التشابه أو الاختلاف فيها ويستوعب الشيء في صفاته الشاملة دون الدخول في التفاصيل لأن مشاعره الداخلية المكثفة تغنيه عن ذلك ، وتمده بطاقة خيالية أروع من تلك التفاصيل التي تحدده وهو لا يستطيع أن يعيش في الجزئية ويفكر في ربطها بغيرها ولكنه يجب أن يعيش الحركة السريعة التي توصل إلى النتيجة .

وكل هذا يرجع إلى أن الطفل يغيب عنه في هذه السن منطق التفكير والتجريد والربط ولهذا فإن النمط القصصي الذي تتفق وسائله الفنية مع حركة الطفل النفسية في هذه المرحلة هو النمط الخرافي الشعبي أو المصنوع، وينبغي علينا أن نفهم الخرافة فهما سليماً فالخرافة في القص الشعبي وما يحتذي به من قص مصنوع هو أسلوب في العرض القصصي وليس خرافة المعتقد كما يظن البعض ، ومثل هذا الأسلوب الذي ينظر إليه من زمن وبعد دراسات مستفيضة بوصفه أسلوباً رمزياً وإخراجاً لدوافع لا شعورية يصطنعه الكاتب بتأثير ما وصل إليه من تراث الشعوب .

ويعتبر هذا النص إرث من الماضي تمتلكه كل شعوب العالم ، وهذا الإرث شأنه شأن الأساطير كان ملكاً مشاعراً للكبار والصغار على السواء ولكنه انحسر بعد ذلك في دائرة الأطفال ، الأمر الذي دعا الأخوين "جرم" أن يطلقوا على مجموعتهما في أوائل القرن التاسع عشر اسم «حكايات الأطفال والبيوت» ، ولم يكن سرّاً تعلق الطفل بهذا القصص، بل السر في أن يجد الشخص الكبير نفسه مأخوذاً بسحر هذا النمط ، بل أن السر يقع في

جوهر عملية السرد في الحكاية الخرافية وفي طريقة تصعيدها لأفعال البطل والحدث، أي أن السريقع في أخص خصائص هذا النمط الذي لا يشاركه أي نمط آخر فيها .

فالبطل في هذا النمط تحكمه حركة القص السريعة المتسلسلة المندفعة إلى الأمام ، ومع هذه الحركة الأمامية يتصاعد الحس بالمكان والزمان وأفعال الشخوص فالطفل هو بطل الحكاية في الغالب وهو يكبر وينمو دون أن تشير الحكاية إلى ذلك بإشارات زمنية محددة والمكان ينتقل من المعلوم إلى المجهول أو من المؤلف إلى غير المؤلف ، ثم يعود البطل إلى المكان المعلوم والمألوف ولكن بعد أن يكون قد أحضر معه شيئاً من العالم المجهول ، وكذلك تتصاعد أفعال الشخوص المناوئة أو المساعدة للبطل حتي يصل إلى مأربه (٢٠) .

وفي حدود الإطار الاستهلاكي الذي يسمح للطفل بأن يعرف نقطة البداية ، ثم يأخذ الطفل بالتعرف على البطل تدريجياً مع استمرار السرد لا بوصفه فرداً ذا ملامح معينة وله مشكلات محددة ، بل بوصفه نمطاً، وذلك من خلال أفعاله التي تهدف إلى تحقيق الشيء المعجز ومن خلال الشخوص التي تقابله فتساومه ويساومها وتقف في طريقه ويهرب منها وتؤذيه وينتصر عليها، ومن خلال الشخوص الخيرة التي تختبره من البداية لتعرف إن كان أهلاً لأن يحصل على الأدوات السحرية التي تعينه على الحصول على ما يرغب في الحصول عليه ، ومن خلال قدرته الخاصة وإصراره على

---

(٢٠) د.نبيلة ابراهيم وآخرون - كتب الأطفال في الدول العربية والنامية ص٤٥ الطبعة الأولى ١٩٨٤ م الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة .

الوصول إلى الشيء ذي البهاء والرونق والعودة به إلى عالمه فالحكاية الخرافية كما ترى لا تركز أحداثها حول البطل في حد ذاته ، بل بسردها وفقاً لقانون التسلسل والتراكم من أجل الكشف عن طبيعة المغامرات نفسها ومن الملاحظ أن هذه المغامرات تتم في عالم المتناقضات ، فيه المجهول والمعلوم والخير والشر والظلمة والنور والفقر والغني .. ومع نهاية رحلة البطل تتوارى المتناقضات تدريجياً حتي لا يبقى في النهاية سوى وجه واحد يشيع فيه الانتصار والإشراق والجمال، ويبدأ الطفل بوعي الأنا والأنا الآخر فتبدأ القصة تحتوي على وحدات وظيفية رئيسية تمثل أفعال الشخصيات التي تلتف من حول البطل فتحرك فعله أو رد فعله .

ولا يبدأ القص إلا في بداية معينة تُعد وحدة وظيفية أساسية ، وهي أن البطل الذي هو طفل صغير في العادة ينبه إلى شيء محظور ويطلب منه عدم مخالفته ، أو أنه يواجه مع أسرته نقصاً ما قد يكون نقصاً في المال أو أي نقص في مغامرة مجهولة الغرض فيها إلغاء أسباب النقص في غياب بعض أفراد الأسرة وعندئذ يخرج البطل في مغامرة مجهولة الغرض فيها إلغاء أسباب النقص أو التهديد ، وهنا تبدأ رحلة البطل في العالم الغريب ، فيقابل شخصاً شريراً وأخرى خيرة ويتعرض لعدة اختبارات من كلا الطرفين وقد يفشل مرة ومرة ولكنه في النهاية ينجح في هذه الاختبارات ، وكل اختبار من هذه الاختبارات له مغزاه كما أنه يتصاعد بالاختبار الذي يليه ، فهناك اختبار المقدرة ، ثم اختبار الوعي، ثم اختبار الإرادة وقد يتعرض البطل بعد كل هذا إلى فقدان ما كسبه من مغامرته ، ولكنه يعود فيسترده ، وعندما يقتل الشر في النهاية وينتصر الخير ويكون البطل قد

اكتملت قدرته ووعيه وإرادته جميعاً ، وبعد هذه التجارب المتتابعة يعود البطل مرة أخرى إلى حالة الاستقرار بعد مغامرات يحس الطفل من خلالها بالمعاناة وإن لم يحس القلق أو اليأس أو الخوف وفي إطار هذا النظام التجريدي لهذا النمط من القص ، ومن الغريب بل من الطريف أن هذا النظام لا يكشف عن نفسه، لأن هذا القص الذي اكتسب صفة العالمية لا يخاطب فرداً تسكنه ظروف معينة في مكان معين ، ولكنه يخاطب ما هو إنساني في الإنسان أي أنه يتصل بمهية الإنسان .

فإذا تركنا هذه المرحلة الأساسية في حياة الطفل التي يحتاج إلى وعي كامل باحتياجاته النفسية وإلى دراسة موضوعية لتكوينه الداخلي، فإننا نصل معه إلى المرحلة التالية التي يكون فيها أكثر ارتباطاً وأكثر إدراكاً لوجود الشبه والاختلاف بينه وبين الآخر ، بل أكثر قدرة على الترابط فالطفل في هذه المرحلة يريد أن يعرف كيف أنجز البطل أفعاله..

وإذا كان الطفل في المرحلة الزولى قد عبر عن سعادته برؤية ذاته في الآخر ، فإن هذا التعبير يصدر عن طبيعته الإنسانية الأصيلة الصادقة التي تستمر كذلك في المرحلة التالية وإن صحبها لون من الإدراك يختلف عن إدراكه في المرحلة السابقة فهو هنا يبحث عن البطولة خارج ذاته ، ولكنها البطولة القادرة على خوض المغامرات من أجل إنجاز شيء حقيقي يدركه بوعيه، ومن هنا عرفت هذه المرحلة بمرحلة السندباد ومرحلة روبنسون كروزو (٢١) .

وربما كان التأليف للطفل في هذه المرحلة أيسر منه في المرحلة

(٢١) نفس المرجع السابق ص ٥١ .

الأولى، لأن البطولة التي تتلاءم مع هذه المرحلة يزخر بها تراث الشعوب وما على الكُتّاب سوى أن يكتشفوها وأن يقدموها بأسلوب جذاب للأطفال، وقد قام عبد التواب يوسف بتجربة مفيدة عندما جمع من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ما له طابع قصصي رمزي أو تمثيلي فأحاله إلى قصص تتمثل فيها البطولة وكذلك عندما جسد البطولة في الأشياء التي تعد جزءاً من واقع حياتنا كما فعل في قصة «خيال المآة» .

والقصص الدينية المتمثلة بأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وأعماله وأخبار المسلمين والغزوات والانتصارات وقصص الأنبياء أو قصص الأمم والشعوب التي وردت في القرآن الكريم كما أدت الفتوحات الإسلامية إلى دخول قصص كثيرة من الشعوب والأمم غير العربية .

والواقع أنه ينبغي أن يقدم للطفل في كل مرحلة قدر كبير من تراثه ، بل ينبغي أن يكون هذا التراث من المنبع الأساسي الذي يستقي منه نماذج البطولة ، ولا يعني ذلك أننا نصادر التآليف الحر للأطفال ولكننا نود أن نؤكد أن القيمة الجمالية التي تتولد عنها الطاقة الحيوية في أي عمل فني لا تتحقق إلا إذا استطاع الكاتب أن يعيش لحظة التوتر فإنه يستطيع أن يضيف على فن العصور الماضية ضوءاً كاشفاً مستمراً في دفعه اللحظة الراهنة ، إذا كان هذا المبدأ في الإبداع ينبغي أن يراعي في التآليف للكبار فإنه لا ينبغي أن نحيد عنه في التآليف للصغار ..

ومما ينبغي التنبيه إليه في عنصر التشويق في القصة الابتعاد عن إثارة مشاعر الرعب بقصد الإثارة لأنها تبث هذه المشاعر في نفسية الطفل ، فيبدأ الطفل يخاف النوم في الظلام ويكون عرضة للكوابيس المفزعة في الليل ،

ويقول د. نجيب الكيلاني في كتابه (أدب الأطفال في ضوء الإسلام) : إن الذين يبالبغون في تصوير الشر والفاحش والسيء من الأوضاع بحجة التغيير فيها والبعد عنها إنما يزينون لضعاف النفوس طرافة التجربة وقد يوحون إليهم محاولة تقليدها هو أمر بالغ الخطورة وخاصة بالنسبة إلى الأطفال، والإشارة إلى الشر لا تعني الإيغال فيه والغوص المغرى في تفاصيله فقوة الإرادة عند الطفل الذي لم تكتمل تجربته ولم تتحد مواقفه ، قد يجره ذلك إلى متهاتات واضطرابات تلوث صفحته البيضاء وتوقعه في كثير من الحيرة والبلبلية (٢٢) .

والأطفال لا يستمتعون بالقصة التي يكثر فيها الوصف والإيضاح المبالغ فيه ، ولكنهم يحبون التلميح لأنه يترك لهم مجالاً للتفكير أو التخيل ، فهم يحبون الحوادث والمواقف في القصص ويفضلون الأسلوب الذي يعتمد الحركة أكثر من الأسلوب الوصفي الذي يشتمل على كثرة التفاصيل ، وهم يميلون إلى أسلوب الحادثة والحوار في القصة الذي يقوم على عقدة واحدة لأحداث متعددة وشخصيات قليلة نوعاً ما ، ولا ينبغي أن نقدم لهم ذلك النوع من القصص الذي يحتوي على محتوى تافه خال من القيمة مثل قصة عن رجل فقير جداً يسرق الطعام من زوجته والتوجه إلى الأطفال بالسؤال عن فعلته حيث تختلف الإجابة باختلاف الثقافة التي ينتمى إليها الأطفال في مستوى متشابه من العمر (٢٣) ..

(٢٢) الكيلاني - نجيب - أدب الأطفال في ضوء الإسلام ص ٩٥ الرسالة ١٩٨٦ م بيروت .

(23) Introducing social psychology P.89 Edited by Henri Tajfe and Colin

fraser penguin Books1983 3erd Edition England

ومن أفضل القصص للأطفال تلك القصص على لسان الطير أو  
الحيوان حيث يتحور فيها أحيوان أو طير هو الشخصية الرئيسية ، وهي من  
أقدم أشكال القصة التي عرفها الإنسان واستخدمها واستفاد منها  
فأصبحت بذلك قريبة منه ، ومن الطبيعي إذا أن تدخل في حيالاته  
الأساطير فيحتكي تصصاً على لسانها وقد وجدت هذه القصص في كل  
مكان من العالم وهي في أبسط صورها محاولات لتفسير خصائص  
الحيوانات وعاداتها المختلفة وقد لعب الحيوان دوراً هاماً في الأساطير  
وكذلك في حكايات العامة التي تسير على ألسنتهم ، ثم ظهر بعد ذلك  
لون من القصص يتجه اتجاهها أخلاقياً يهدف إلى غرض تعليمي أو وعظ أو  
إرشاد بهدف تأكيد درس أخلاقي للبشر أو يهدف إلى النقد والهجاء  
لتصرفاتهم ، وكان أول ظهور لمثل هذه القصص عند قدماء اليونان  
والهنود ، أما عند العرب فقد ظهرت مع كتاب كيلة ودمنة الذي ترجمه  
عن الفارسية عبد الله بن المقفع وأضاف إليه ..

وهكذا يمكن القول بأن قصص الحيوانات هي حكايات قصيرة تهدف  
إلى نقل معنى أخلاقي أو تعليمي أو كلمة أو مغزى أدبي ، وعادة ما تكون  
الشخصيات الرئيسية فيها من الحيوانات أو النبات أو الجماد ولكنها تحمل  
صفات الإنسان وتعمل مثله ، ومعنى ذلك أن بعض قصص الحيوان لا  
يكون فيها الحيوان هو الشخصية الرئيسية وتحتوي هذه القصص عادة على  
حادث واحد والدرس التهذيبي الأخلاقي قد يكون متضمن ( غير واضح )  
أو يذكر مباشرة وقصة الحيوان صادقة أساساً مع الحقيقة المعروفة وهي تشبه  
المثل ، والسبب في تعليمها للأطفال هو تعليمهم الحقائق الأخلاقية في

شكل مُشوق وهي تصلح للأطفال في الطور الواقعي المحدود بالبيئة وهو في سن الثالثة إلى الخامسة ، وهذا اللون من القصص عادة يضم عدداً قليلاً من الشخصيات لا تتجاوز الثلاثة (٢٤).

ونأتى إلى القصة الشعبية التي ينسجها الخيال الشعبي حول حدث تاريخي أو بطل يشارك في صنع التاريخ لشعب من الشعوب - وهي لا تخرج عن الأدب بمعناه العام وهو التعبير عن الروح الشاعرة في صورة كلمات لأنها تعبر عن المشاعر الفطرية التي تعيش في الإنسان ولا بد أن يكون للقصة الشعبية مؤلف بدأها أول مرة ولكنها لم تكن تعبيراً عن تجربة عاطفية ذاتية أو نابعة من الفرد نفسه ، بل هي تعبير عن مشاعر الجماعة وعواطف الجماهير وتمت روايتها شفويًا وحصل عليها تغيير وزيادة أو نقصان وظلت على هذا الشكل من الرواية حتي وصلت إلى مرحلة التدوين ، ومن سمات القصة الشعبية الأصالة والعراقة والصدق ومخاطبة الجماعة ويمثل ذلك في أن كل فريق من المجتمع له قصص تعبر عن أفكاره وعواطفه وهي مرتبطة بأفكار وعواطف المجتمع عامة . وتعتبر القصة الشعبية من المصادر الرئيسية لأدب الطفل وهي على هذا الشكل كل صيغة أو نموذج من الحكايات المكتوبة أو المنطوقة رتبها الأجيال وورثتها أعوام طويلة وهي تشمل القصص الشعرية والحماسية وبعض الأساطير القديمة وحكايات الحيوانات وهي ليست وقفا على الأطفال فقط لأنها نابعة من الشعب ولذلك فهي تصلح للجميع ، أما الأطفال فهي تصلح لسن ما

(٢٤) أبو معال - عبد الفتاح - أدب الأطفال دراسة وتطبيق ص ٤٤٤ دار الشروق للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى ١٩٨٤ م عمان - الأردن .

بين العاشرة والثانية عشرة ، ومن هذه الأنواع القصة النمطية وهي تتبع نمطاً محددًا في بنائها فاعتمد على الجمل المنطوية نون أن تشتغل على عقدة وتحكى في جلسة واحدة ، ومن القصص الشعبية المناسبة للأطفال القصص القائمة على المقابلة والتضاد ، وهذا النوع يعتمد على عمدة تحل من حلان التناج الواسي للأحداث ، وكذلك تشد الأطفال قصص "لماذا" أي التساؤلات وهي قصص تشرح خواص بعض الحيوانات أو طباعها أو عادات الناس وتقاليدهم ، ومنها ما يركز على الفطنة والذكاء والبساطة وتعتمد على تسلسل الأحداث وسرعتها والتكرار في بعض المواقف والبطل فيها قد ينتقل من مكان إلى مكان بكلمات قليلة كما تعتمد على الاختصار وتلخيص الأحداث وتعتمد في أسلوبها العرض بصيغة الماضي وتبدأ بالمقدمة ثم التفاصيل ، وأما الشخصيات فهي ترمز للخير الكامل أو الشر الكامل أما لغتها فهي تعتمد في الغالب على لغة بسيطة ومعتمدة على التكرار والحوار وتبسيط العبارات والكلمات الموحية وهي تهدف في الغالب للتسلية وإعطاء صورة عن واقع شعب من الشعوب من حيث عاداته وتقاليده والسلوك العام (٢٥) .

و حين نصل إلى القصة التاريخية نجد أنها تؤكد على اتصال الماضي بالحاضر بواسطة سرد حكايات التاريخ الماضي وهي حكي التصور للأحداث الماضية وتصل شخصياتها بالحاضر وهي تنمي الشعور والاعتزاز بالماضي التاريخي وهي واسطة في تربية الشعور التاريخي والوطني عند الأطفال وتنمي الارتباط الصادق بالوطن والتاريخ وقصص البطولات

---

(٢٥) المرجع السابق ص ٤٩ .

الوطنية والدينية وهي تروي للأطفال لكن تستحضر الماضي وتقدمه إلى الجيل الحاضر لتنبه الشعور عند الأطفال بالتقدير والرغبة في التقليد والمنافسة الذين يعتبران مصدر الإلهام في مرحلة الطفولة ، كما يؤثر فيه الإعجاب بالأبطال وحب الوطن أثناء نموه العقلي فيبدأ بالتعرف على الحياة على أساس أن الأشياء الماضية سبيل إلى فهم أعمق للحاضر ، كذلك تعني التعرف على أفعال الأبطال المجيدة والتعرف على الشخصية البطولية ذاتها وذلك دعماً للأطفال إلى تقليدهم في تضحياتهم وبطولاتهم .

أما قصص الطبيعة فهي لتوضيح وتعلم عادات الحيوان وقوانين نمو النبات ويهدف إلى إثارة الاهتمام بالعالم وزيادة الثقافة والمعرفة في هذا المجال ، وهي وسيلة لتعليم الصغار الحقائق العلمية فتساعد المناهج الدراسية وتسعى إلى تنمية مدارك الأطفال وإثراء تصوراتهم وهي تزودهم بقوة التخيل والمشاركة في العواطف وتزيد ألوان الثقافة العلمية عندهم وتعرفهم بالعالم وحياة الآخرين وأثرهم على الإنسان .

وإذا انتقلنا إلى قصص الفكاهة وهي حكايات هزلية ومضحكة للأطفال فيها من المرح النابع من الإحساس العميق بالعلاقات بين الأشياء ، وهي ذات فائدة كبيرة للأطفال ويحبونها إلى درجة التكرار وقد تفيد صحة الطفل في تمرين عضلات الصوت والاسترخاء وخاصة في الصفوف الابتدائية ، ويمكن استعمالها كفواصل بين الدروس العلمية والنظرية المكثفة ، يستريح فيها الأطفال ويسترخون من عناء الدراسة فيشعرون بالتححرر من التحكم المدرسي المفروض عليهم ويشعرون بالهدوء والراحة والفكاهة والمرح ، وذلك إلى جانب تعلمه الحقائق وانماط السلوك الحسن

وكاتب هذا النوع من القصص يجب أن يكون لديه نوع من المهارة في السرد مثل الحركة في اللسان والقم والعينيين ومسحات الوجه (٢٦).

وأهم القصص التي يجب أن نهتم بها في أدب الأطفال هي القصص الدينية وهي توضح للطفل بصورة مشوقة أمور الدين والأخلاق الحميدة المطلوبة وترتكز على بيان عظمة الخالق سبحانه وتعالى وقدرته على الخلق وتدبير الكون ، وتظهر أثر الإيمان في نفوس البشر وتبين التضحيات التي قدمها الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والمسلمون في سبيل نشر الدعوة الإسلامية في كل مكان كما تشرح أركان الإسلام والإيمان وتغرس في نفس الطفل الإيمان بالله ورسله وكتبه وملائكته واليوم الآخر، وتحث الطفل بطريق غير مباشر على المعاني الفاضلة وتبين له أن الخير يجب أن ينتصر على الشر وأن الحق سيعلو على الباطل فلقد جاء القرآن الكريم حافلاً بألوان متعددة من القصة ومن المعروف البديهي أن القرآن الكريم قد جاء على طريقة العرب في التعبير ، وقد كان النضر بن الحارث يجلس يقص على كفار مكة قصص الملوك وأخبار الماضين ، وفي المرتبة الثانية من البيان العربي يأتي الحديث الشريف زاخراً بالنصوص الكثيرة وهي نصوص لا تزال تنتظر الدراسة الجادة التي تتناولها من الناحية الفنية .

وبما أن الحديث يمثل القمة الثانية من الناحية الفنية في الثر الفني العربي بعد القرآن الكريم ، فقصص القرآن صيغت في بناء فني محكم عجيب يحفل بالعناصر الفنية وهو يؤلف بين الغرض الديني والغرض الفني فيما يعرضه من الصور والمشاهد وقد استعمل القرآن الكريم كلمة قصة

ومشتقاتها في عدة مناسبات يقول تعالى : ( فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف ) (سورة القصص ٢٥) وقد نزل القرآن نفسه يحمل بين دفتيه كثيراً من القصص المتنوعة ، وأن استخدام القرآن الكريم للقصة يعكس لنا ما كان يتمتع به الناس في ذلك الوقت من الانصياع للأسلوب القصصي والتأثر به وهو بذلك ينمي في القوم الذين يخاطبهم الحاسة القصصية ويفسح لها المجال لتبرز أكثر بما يقدمه من نماذج فنية راقية تنمي ما لديهم من ملكة متأصلة وتأخذ بيدها صعدا إلي الأمام .

وقد شجع القرآن على إنشائه قصص لاستخدامها في الأغراض الدينية في التعليم والتوجيه والوعظ واستخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهكذا تكون القصة القرآنية معلماً حياً يؤكد بروز اللون القصصي وشيوعه في هذه الفترة - ومن هذه القصص قصة «سيدنا يوسف» و«قصة موسى والخضر» عليهما السلام وقصة «أصحاب الأخدود» علي سبيل المثال ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقص من أخبار بني إسرائيل ومثل ذلك ثلاث قصص هي قصة «الأبرص والأعمى والأعرج» وقصة «أصحاب الغار» وقصة «جريج»<sup>(٢٧)</sup> .

وقد قامت هذه القصص على سلامة الفطرة لتحقيق الغرض في تسلسل أحداثها وروعة حوارها وتستخدم في عرضها الأساليب المشوقة المثيرة مثل قصة «أصحاب الأخدود» وقصة «المتكلمين في المهدي» وقصة «الكفل» ، وتلتقي القصة النبوية مع القصة الحديثة في جانب هام جداً ذلك

---

(٢٧) د. الزبر - محمد بن حسن - القصص في الحديث النبوي ص ٣٠ الطبعة الثانية ١٩٨٠ دار اللواء للنشر .

هو التعبير عن فكرة بمعنى أنها مهدفة من أجل خدمة قيم معينة وتعميقها في نفوس الناس وهي قيم إنسانية إلا أن القصة النبوية تهتم أيضاً بالقيم الإسلامية ، وأسلوب القصة النبوية تبرز فيه البساطة والوضوح وهي البساطة الزاخرة بالحياة والقوة التي يجعلها أكثر تأثيراً في نفوس القراء وبالذات الأطفال وذلك لتنوع الصياغة والتعبير حسب ما يتطلبه عرض القضايا والعلاقات الموضوعية التي تتناولها القصة مثل قصة «عيسى عليه السلام والطفل الرضيع مع أمه» وقصة «إبراهيم وآزر» .

والقصة النبوية نوعاً من الأدب الشفاهي فهي تُلقى على مسامع الصحابة رضوان الله عليهم ونلاحظ في القصة النبوية إذا كتبت للأطفال أو أُلقيت على مسامعهم التدرج والانفراج وهو عنصر هام في الانتقال بالأحداث في سياق القصة من مستوى إلى مستوى وفق مراحل ومن خلال تسلسل معين - بحيث لا يأتي الوصول إلى الأزمة أو انفراجها دفعة واحدة وإنما يتم من خلال تدرج صاعد نحو التأزيم أو تدرج هابط نحو الانفراج فيستدرج السياق نحو التأزيم ثم يأتي الانفراج في آخر لحظة بعد أن تصل الأزمة إلى ذروتها مثل قصة "الذي قتل مائة نفس" والغالب في أحداث القصة النبوية أنها تجري في نطاق الأسباب والنتائج كما هو الشأن في عامة أحداث الحياة في الواقع وذلك يناسب نفسية الطفل المسلم العربي ، ويزيد من الاهتمام بالقصة النبوية عنصر القدر فيها والذي له أهمية في تقدير الأحداث التي تخرج بهذه الصورة في نطاق الأسباب والمسببات المنظورة ، فالقدر لا يجري في الواقع بصورة عشوائية لا مبرر لها ، فهو يملأ الإحساس رهبة ورغبة وله صداه البعيد في النفس الطفولية والبشرية أيضاً لأن القدر

فيه قوة عظيمة كامنه في أسرار الغيب ، ونلاحظ أيضاً أن عنصر المناجاة في القصة النبوية كما هو في قصص القرآن الكريم يأتي في صورة ابتهاج أو دعاء حين يكون البطل في مأزق ويشعر بحاجته إلي مُعين ومُنقذ فهو يلجأ إلي الله بالتضرع والدعاء يطلب العون ، ويناسب ذلك الطفل في مرحلته الثانية والثالثة أي من سن ٦ إلى ١٣ سنة .

وتحرص القصة النبوية علي أن تبث في عقل المسلم وفي ضميره أن الله صاحب الشأن في هذا الكون وأنه الفعال لما يريد وذلك حين يشعر المسلم بالثقة المطلقة في جانب الله جلّت قدرته والكفاية به والاعتماد الدائم عليه .

ومن قضايا العقيدة الهامة جدا التي تعرض لها القصة النبوية قضية الإيمان بالقدر (في قصة قدر الإنسان) حين يجمع في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم علقه ثم يكون مضغّة وبعد ذلك يبعث الله ملكاً ويأمره بأن يكتب رزقه وأجله وشقي هو أم سعيد<sup>(٢٨)</sup> .

وتهدف القصة الدينية عامة إلى الدعوة إلي إيجاد عواطف متجاوبة مع تعاليم الإسلام وأخلاقه وقيمه وفي هذه الحالة تكون الدعوة موجهة بالدرجة الأولى إلي الطفل المسلم خاصة وإلى المسلمين عامة وإلى غيرهم بطريقة غير مباشرة ..

وقد تتوجه دعوة القصة إلى الالتزام بفروض الدين وواجباته كما نجد في قصة ( سفينة الحياة ) التي تهدف إلى حمل الناس على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كواجب اجتماعي وقصص أخري تدعو إلي

---

(٢٨) نفس المرجع السابق ص ٣٠٨ .

الأمانة والنزاهة وقصص تدعو إلى خشية الله وخوفه .

وقد وظف الرسول صلى الله عليه وسلم القصة من أجل التربية وكان متأثراً في ذلك بمنهج تربية للروح والعقل والجسم ، ولا يتم عرض القصة بصورة تقريرية جافة - حيث تسيطر على النص وتجعل الأداء في حالة سرد المعلومات والمفاهيم في معرض تلقيني تتابع فيه التعليمات والتوجيهات على السامعين وكأنهم في درس تعرض عليهم فيه المعارف المختلفة في نظام رتيب ولكن الناحية التعليمية إنما تتم من خلال العملية القصصية وفي إطارها بحيث لا يغيب الأداء الفني في عرض القصة حيث يتحقق التعليم من خلال العرض القصصي نفسه أو باستخدام عناصره بحيث أن تؤدي هذه العناصر دوراً مزدوجاً فتقوم بوظيفتها البنائية أي تكوين البناء القصصي العام .

وهناك مجموعة كبيرة من الأنبياء والصالحين ورد ذكرهم في القرآن الكريم في عصور مختلفة وأماكن متنوعة وقد وردت قصصهم - مطولة او مختصرة حتى يكثر المولى عز وجل لعبادة من ضرب الأمثال التي تهدي العصاة وتثبت إيمان المسلمين ..وفي سياق القصص التي ضربها الله - في القرآن الكريم - للعبارة والتفكير - ترد أسماء كثيرة من الأنبياء والصالحين .

وهناك مجموعة أخرى من الرسل ورد ذكرهم في القرآن في أماكن متعدده ورويت قصصهم في أكثر من سورة - بقدر من التوسع والتفصيل لأنهم كانوا ذوي مكانة دينية سامية وقدموا كثيراً من التضحيات وتحملوا كثيراً من ألوان العذاب والاضطهاد - حتي أدوا رسالات ربهم ولذلك يصفهم المولى عز وجل : بأنهم أولو العزم من الرسل في سورة الأحقاف

حيث يقول تعالى مخاطباً رسوله محمد صلى الله عليه وسلم: (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعةً من نهارٍ بلاغٌ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) (سورة الأحقاف ٣٥) وهؤلاء الرسل العظام خمسة هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليه السلام<sup>(٢٩)</sup> وهي قصص تصلح للطفل وتلائم سنه في مراحل عمره المختلفة سواء أكانت مقروءة أم مسموعة .

ونلاحظ أن القصة الدينية للأطفال أو غيرهم هي من نوع الأدب الموجه الذي يلتزم في المضمون وفي الطريقة الفنية القيم الإسلامية وأن الالتزام ليس معناه في رأي الإسلام أن نكون وعاظاً نردد أحكام الإسلام وتوجيهاته بطريقة مباشرة - كما لو كنا خطباء أو محاضرين - وبعبارة أخرى ليس معناه أن نهدر الجانب الفني في سبيل وفائنا بغاياتنا الأخلاقية أو أهدافنا الرفيعة ليس ذلك هو المراد إذ أن الجانب الفني في العمل الأدبي جانب مهم جداً في نظر الإسلام وهو حريص عليه لأن العمل الأدبي بفنيته يكون قادراً على التأثير وتحقيق الهدف وكل ما في الأمر أننا يجب أن نحقق من خلال العمل الفني الجديدي غايات سامية وأهدافاً نبيلة تسهم بشكل ما في تطور الحياة الإنسانية ودفعها خطوات إلى الأمام في سبيل واقع أفضل لرجال المستقبل .

والأديب المسلم يكتب في كل الموضوعات دينية وغير دينية مهما كانت

(٢٩) د. وادي طه - قصص القرآن الكريم أولو العزم من الرسل ص ١٥ - ص ١٦ الجزء الأول - الطبعة الأولى - دار النشر للجامعات - القاهرة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .

طبيعتها بحيث تلائم الأطفال ولكنه حين يعرضها يجب ان يعرضها من وجهة نظر إسلامية التي هي وجهة نظره كأديب بحكم أنه مسلم أصلاً فيعرضها من زاوية أنها جوانب ضعف لا جوانب قوة (الموضوعات الغير دينية) وبطريقة لا تثير في قارئه الصغير أو الكبير نزوة أو متعة وإنما تثير في نفسه الاشتمزاز والنفور وتحته على النزوع إلى مواقف السمو والفضيلة .

والإنسان في نظر الإسلام مخلوق مكون من عنصرين رئيسيين لهما أثر كبير في سلوكه وواقعه فهو مخلوق من قبضة من الطين التي تمثل فيه الجانب المادي ومن نفحة الروح التي تمثل فيه الجانب الروحي قال تعالى : (إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) (سورة ص 70-71).

إن الإنسان في نظر الإسلام كائن فيه الخير والقوة ولديه الاستعداد لسلوك هذا الطريق كما أن فيه الشر أو الضعف ولديه الاستعداد لأن يقع وأن يخضع لتأثيرهما قال تعالى : (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتواضعاً) (سورة الشمس 7-10).

كما تصور الأصة الدينية النبوية لحظات الضعف التي خضع فيها الرجل في قصة الكفل أو في قصة الرجل والمرأة، فلا نقول القصة أن ذلك الضعف هو واقع الإنسان كله إنه جاء من واقع الإنسان ولذلك فهي تلم به هنا بأمانته تامة على أساس أنه جانب من الواقع، والجانب الأدنى الوضيع في الإنسان والصفحة القائمة في حياته، ولكنها ليست الصفحة الوحيدة فهناك صفحات أخرى من واقع الإنسان تفيض بالإشراق والخير والإيمان والحب والفضيلة وتقدم لنا القصة النبوية صورة رائعة لقدرة الإنسان على

الابتعاد عن ضعفة وأن هذا الهبوط إنما هو ترد يحدث في غيبة الإيمان ،  
ولذلك فحين يفيق الإنسان ويستيقظ فيه عنصر الخير لا يلبث أن يعود إلى  
حالته السوية وكيانه المستقيم كما في قصة الرجل والمرأة وقصة الكفل  
فالرجل في كلا القصتين كان خطاءً والمرأة ترفض الموقف في تردد قوى  
وصراع عنيف ، وهذه القصص تصلح للكبار<sup>(٣٠)</sup>.

ويقول محمود تيمور : أن الأمة العربية لا يناقشها فيما صاغت من  
قوالب التعبير عن القص والإشعار به فنحن الذين قلنا من غابر الدهر : قال  
الراوي أو يحكى أن .. إلى آخر تلك الفواتح التي يهد بها القصاص  
العربي في مختلف العصور بما يسرد من أفاصيص<sup>(٣١)</sup>.

## ٢- الشعر في أدب الطفل

الوزن هو الركن الأساسي في الشعر وإذا فقدتها وتوفر فيه الخيال  
والعاطفة والأسلوب الجيد أصبح نثراً شعرياً<sup>(٣٢)</sup>.

ولذا فإن الموسيقى مهمة في الشعر الموجه للأطفال ويقول د. علي  
الحديدي في كتاب (أدب الأطفال) سنة ١٩٧٩ م : ليس من المهم أن نقدم  
أي شعر للأطفال بقدر أن يكون شعراً يحسه ويتذوقه الأطفال ويشعرون به  
حين يقرءونه أو يسمعونهم أنهم يقرءون ويسمعون شعراً.

(٣٠) نفس المرجع السابق ص ٣٧٨.

(٣١) تيمور - محمود - القصص في أدب العرب ماضيه وحاضره ص ٢٤ الطبعة  
الأولى - القاهرة .

(٣٢) د. الصوينع عثمان الصالح - حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر ص  
٤٤٩ الجزء الثاني - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - الرياض.

والشعر الجميل هو الخلاصة للتجربة التي تكمن في جوهر الموضوع والعاطفة والفكر ولذلك يتطلب أنماطاً مركبة من الكلمات على درجة من الترتيب أكثر من النثر فكل كلمة يجب أن تختار بحرص لمعناها وفي دقة لموسيقاها ، لأن الشعر هو اللغة في مضمونها وصيغتها المركزة وشعر الأطفال يمكن أن يعني الخبرات ويزيد من التجربة ويمدها بأبعاد وراء نطاق الممكن والعقل للمستمع والقارئ ويمكن للشعر أن يلقي الضوء على الأحداث اليومية والأحداث العادية فيعمقها ويتناولها بطريقة جديدة ، وذلك لأن الشعر لا يعكس الحياة فحسب ولكنه فوق ذلك يظهره في أبعاد جديدة لأنه لا يقتصر على الموسيقى والعاطفة بل ينتقل فيها إلى الحكمة ويزيد البهجة على الأطفال كما أن عليه أن يساعدهم على تنمية مدركاتهم ويكشف لهم عن طريق جديد للتعرف على عالمهم والإحساس به ..

وشعر الأطفال الجيد هو الذي يمزج الخبرات ويربط بين تجربة الشاعر والطفل ، وهو لذلك يربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم ويشير فيهم ما يتضمنه من صور شعرية وانطباعات فنية واستجابات عاطفية ، وحتى ينجح شاعر الأطفال لابد وأن يمزج تجربته الشعرية المعاشة للأطفال ولا يختلف شعر الأطفال عن شعر الكبار إلا في المضمون والمحتوى فهو يجب أن ينال إعجاب الأطفال مباشرة ، وشعر الأطفال الناجح يجب أن تكون لغته شاعرية وأن يكون موضوعه ذا هدف ومغزى للأطفال ، ولا شك في أن التجارب الشعورية والعاطفية لدى الصغار تشبه تجارب الكبار ولا تختلف إلا في مثيراتها وحوافزها والأطفال يحبون إدراك هذه التجارب والشعر يجب أن يحقق لهم ذلك .

ولكن لا مكان في شعر الأطفال للمثيرات الحادة مثل الرثاء أو شعر المرارة والهجاء والكرامية والقسوة الشديدة أما المجازات والكنيات والإشارات الضمنية في شعر الأطفال يجب أن تكون محدودة وقليلة ويجب أن تكون متعلقة بالموضوعات التي تدخل في نطاق تجارب الأطفال، وهناك اتجاهين حول تحديد الشعر المناسب للأطفال أولهما يرفض الشعر الذي يكتبه من يسمون بشعراء الأطفال إذا توقفت مواهبهم عند هذا الحد واقتصر نظمهم علي شعر الصغار ويدعوا أصحاب هذا الرأي إلى أن يقدم للأطفال شعرا سهل المعنى وخفيف الموسيقى وفي رأيهم أنه يمكن اقتباس شعر تنطبق عليه الصفات هذه من شعر الكبار وثانيهما فيحدد الشعر الذي يقدم للأطفال ما يكتبه الشعراء للأطفال فقط .. أم الرأي السليم فيعتمد على اختيار شعر الأطفال بشرط أن تكون الموضوعات مناسبة لعقول الأطفال وتدخل في نطاق تجاربهم " والأطفال إيقاعيون بالفطرة وهم ينامون على صوت أغاني أماتهم وترنمون بما يحفظون من كلمات فيها نغمات غنائية ، ويبتهجون بالوزن والإيقاع الموسيقى دون الاكتراث بالمعنى وكذلك يستجيبون للقافية الواحدة في الشعر والتكرار في الإيقاع لأن التكرار يؤكد التأثير الصوتي ويؤكد المعنى والموضوع والموسيقى ، والشعر يعطى الجمال والسحر على صور التعبير والحديث عن خيالات الشعر وصوره إنما يعني الصور المباشرة للبصر والصوت وتلك مظاهر حسية للشعر ترضى الأطفال لأنها تعكس الطريقة التي يكتشفون بها عالمهم ، والأطفال أكثر ما يعتمدون على الإبصار والسمع لذلك فشعرهم يجب أن يقدم صوراً وخيالات حسية تخدم هاتين الناحيتين

والشعر لا يقتصر على مساعدة الأطفال لاكتشاف جمال المنظر بل يسهم في ازدياد حساسية أفكارهم وأمزجتهم وأذواقهم لأنهم يستمدون من سماع الشعر وقراءته متعةً ورضاً لكن تفضيلهم لشعر عن آخر يتوقف على الفكر والمضمون كقصائد سليمان العيسى والذي هو من رواد شعر الأطفال وصاحب تجربة عميقة ومثمرة في هذا المضمار ويقول: أن القصيدة أشبه بطائر من طيور البحر يحمل جماله وأسراره في نفسه وفي شكله وفي ألوانه وفي أصواته وفي كل حركة من حركاته لا يستطيع أن يحصرها مراقب ، وفي مجموعته الشعرية (غنوا بأطفال) التي صدرت عن دار الأدب في بيروت ، يتعلم منها الأطفال الأناشيد الحلوة الجميلة فيحبوا لغتهم ووطنهم والناس .

والشعر السهل يحفظه الأطفال باللفظة الرشيقة الموحية - الخفيفة الظل - البعيدة الهدف تلتقط من واقع الأطفال وحياتهم اليومية ومن أحلامهم وبوزن موسيقي خفيف رشيق ، والموسيقى رنة الشعر العربي التي يتنفس بها وليس للنشيد سن محددة بالضبط (٣٤).

ويتم اختيار شعر الأطفال لما يناسب واقعهم وخبراتهم الثقافة والأدبية من الأناشيد وبعض الأشعار التي تكتب للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ستساعد على اقتناعهم بأن الشعر ممتع فيقبلون عليه ويحبون سماعه

(٣٣) أبو معال - عبد الفتاح - أدب الأطفال ص ٩١ دار الشروق للنشر والتوزيع -

الطبعة الأولى ١٩٨٤ م عمان - الأردن ..

(٣٤) مجلة الفيصل العدد ١٣٦ شوال ١٤٠٨ هـ ٤٣ - الرياض .

وإنشاده ، ويجب أن نختار للأطفال شعر وثيق الصلة بخلفتهم وعصرهم في مرحلة لاحقة من الطفولة المتأخرة ، ويجب أن يعالج العلاقات الأسرية بين الطفل وأسرته وما يقال عن شخصيات عامة فيها من الصفات البطولية التي تثير عاطفة الطفولة ، ولا شك في أن الأطفال يطربون للشعر إذا وجد صدى في نفوسهم البريئة .

ويقول د. أحمد عيسى في كتابه ( الغناء للأطفال عند العرب في إطار السيرة النبوية ) أن هناك كثيراً من النماذج الشعرية وقدم لها بقوله : الترقيص من أقوم الوسائل لتربية الطفل وتنشئته وغرس جميل الخصال وحميد الفعال في ذهنه قبل أن يشتد - حتي تتمكن من أخلاقه، وتنتقش في مخيلته نقش العلم في الحجر فيشب الطفل وقد انطبعت في جسده وامتزجت بلحمه ودمه فلا يمكن بعد ذلك محوها من ذهنه وقد كان للعرب نصيب وافر من هذا الكلام واشتهر عنهم وحل فيهم أعلى مكان من مجالسهم ومنتدياتهم ومنازلهم الخاصة ، وكان من الخصال الحميدة التي توخونها لتربية الطفل وتهذيبه وغرس بذورها في عقلة : الفخر والشجاعة والإقدام والحماسة والمباهاة والكرم وإغاثة الملهوف وغير ذلك من الخصال الحسنة فإذا تجاوزنا فترة الطفولة المبكرة رأينا أن الشعر الذي يدور في عالم الطفل يمكن أن يقسم إلي ثلاثة أنواع :

١- أولها : الشعر الذي يُؤلف للأطفال .

٢- ثانيها : الشعر الذي يُختار لهم .

٣- ثالثها : الشعر الذي يتحدث عنهم .

والنوع الأول هو أهم ما يقدم للطفل وأشدّه تأثيراً فيه وهو يشمل

المقطوعات الشعرية المبسطة التي يحفظها الأطفال في رياض الأطفال ، وتدور حول وصف المدرسة أو المعلم أو حب الوالدين ، وتندرج في الصفوف الابتدائية الأولى إلى شيء من الشعر التعليمي الذي يقبل في مجال أدب الطفل خلافاً لأدب الكبار الذي يخرج فيه الشعر التعليمي عن مفهوم الشعر ويدخل في دائرة النظم ويدور هذا الشعر التعليمي للأطفال حول النظافة والصلاة وحب الوطن وأتمات السلوك الخلقى كما تدخل فيه الأفاصيص الشعرية التي تعرف بالأمثال وقد نظم أمير الشعراء أحمد شوقي مقلداً لأمثال لافونتين الفرنسي ، كما يدخل في هذا المجال الأناشيد المدرسية التي يغنيها الأطفال بصورة جماعية سواء في الفصول أو في الحفلات المدرسية . وهي تؤثر في الأطفال وتنمي تلاؤمهم الاجتماعي ويبقى آثارها في ذاكرتهم ووجدانهم بعد تجاوزهم عهود الطفولة والشباب وقد نشر الشاعر المغربي محمد على كرباوي وهو عضو رابطة الأدب الإسلامي ديواناً خاصاً بالأطفال سماه «عصافير الصباح» ، كما نظم الشاعر الإسلامي محمود مفلح ديواناً بعنوان «أناشيد الأطفال» ومن المؤسف أننا لن نجد حتى اليوم شاعراً إسلامياً يقف إنتاجه على هذا الشعر الخاص بالطفل ، في حين نجد شاعراً قومياً كبيراً هو الأستاذ سليمان العيسى ينقطع إلى هذا النوع من الشعر الذي يقدم للأطفال وينظم فيه أكرم ديوان .

أما النوع الثاني من الشعر الذي يقدم للأطفال : المختارات الشعرية فالمراد به ما يمكن أن نتخيله من شعر التراث مما يلائم مدارك الأطفال في السنه السابعة وما بعدها من العمر . وقد كانت رواية الشعر وحفظه وسيلة تربية الأطفال والناشئين عند السلف الصالح آخذاً بما قاله عمر بن الخطاب

رضي الله عنه " رويوا أولادكم الشعر فإنه يعلم مكارم الأخلاق " وفي هذا الضرب من الشعر يقبل الشعر القصصي القديم والمعاصر كيميية الخطيئة في الخض على الكرم وكنونية الفرزدق في وصف الذئب وما نقل من كتاب كليلة ودمنه شعراً ويدخل الشعر الذي يقتبس من السيرة النبوية أو سير الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من أبطال الإسلام ورجالاته وقد التزم بذلك المسلمون في الأندلس حيث رويوا الأطفال على حب الشعر وقوله .

"ويعتبر الشعر التاريخي الذي برع فيه شوقي صالحاً للأطفال وقد برع في ذلك أيضاً أحمد بن عبد ربه الأندلسي لكنه نظم وحسب وقد لا يصلح للأطفال" (٣٥) .

أما الشعر الذي يتكلم عن الأطفال ويصور عالمهم أو يتحدث عن مشاعر الوالدين نحوهم أو يسجل ذكريات طفولتهم البريئة فهو شعر يقدم إلي الكبار أكثر مما يعني به الأطفال ، وإن كان الشعراء الذي ينظمون في هذا المجال الخصب يقدمون لدارسي أدب الطفل مادة وفيرة جديرة بالتقويم والتقدير ومما يدخل في هذا المجال ديوان «رياحين الجنة» للشاعر الكبير الأستاذ عمر الأميري عن رابطة الأدب الإسلامي .

وقد تناول كل من الدكتور الحديدي والدكتور الكيلاني موضوع الشعر الذي يقدم للأطفال وإن لم يبيئا أنواعه التي تحدثنا عنها وقد أجادا فيما ذهابا إليه حول مواصفات شعر الأطفال بعامتة ولكنهما وقعا في مأخذ لانجد في منهج الأدب الإسلامي ما يسوغه وهو الاعتداد بالشعر العامي الذي يكتب

(٣٥) بن حسين - محمد بن سعد- الأدب الحديث تاريخ ودراسات ص ١٠٧ الجزء الأول الطبعة الخامسة ١٩٩٠ م جامعة الإمام ..

للأطفال وتقديمهما أمثله وغماذج منه والأولي أن اللغة التي يعتد بها وينبغي أن يتعلمها الطفل هي اللغة العربية الفصحى وهذا لا يعنى أن نقدم إليه لغة أعلى من مداركه بل يعنى أن نأخذ بالفصحى في أيسر ألفاظها وأسهل تراكيبها ، وأن نبتعد عن الإغراق في الصور البلاغية المعقدة وكان من أفضل ما قاله الدكتور الحديدي عن شعر الأطفال مايلي : الشعر الذي يقدم للأطفال يجب أن يكون مناسباً لهم وملئاً من حيث الموضوع والمزاج والحالة النفسية لسن المجموعة ونضجها الإدراكي ، لأن كثيراً ما تضع قيمة الشعر الجميل الممتع حين نسرع فنقدمه للأطفال لا يصل إدراكهم أو نضجهم إلي فهم ما يقدم لهم ، ومن ثم لا يتمتعون به وكذلك إذا أردنا أن نمي فيهم حب الشعر فيجب أن نختار ما يناسبهم ، ويجب أن يعرف الأطفال شعراً عن بطولات الصحابة والتابعين والقادة الفاتحين وأبطال الأمه في القديم والحديث ويستطيع الآباء والمربون أن يحبوا للأطفال روائع شعر التراث والشعر المعاصر ما يتفق مع الدين والأخلاق<sup>(٣٦)</sup> .

ومن أمثال الشعراء الذين حفل شعرهم للأطفال بالرؤية الإسلامية بشكل مكثف ، الشاعر علال الفاسي الذي ولد في فاس بالمغرب سنة ١٣٢٨ هـ وأن شعره شعر تعليمي موجه للنشئة الإسلامية يرشدهم ويوجههم بعمق الرؤية الإيمانية في أنفسهم لينتشوا على بصيرة من عقيدتهم الإسلامية السمحة . وليس هناك مثل الكلمة الأدبية بالتعليم والتوجيه وهي قوه هائلة في نفس الطفل وغيره في الاجتذاب والإقناع .

والجزء الأول من ديوانه يضم مجموعة من القصائد أو المقطوعات

(٣٦) البيادر - العدد الثامن محرم ١٤١٣ هـ نادي أبها الأدبي - أبها .

غناها للطفل وهي ست عشرة قصيدة أو مقطوعة أدرجت بالعناوين التالية:  
الله سبحانه - سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - القرآن الكريم... الخ ،  
ومن مطلع قصيدة الله سبحانه مايلي :

الله جل جلاله رب العباد المقرر

وفي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

سيدنا محمد نبينا المجدد

وهو شاعر يعمل على الإرشاد الحق ترفده السهولة في التلقين مما  
يتمشى ونفسية الطفل ومستواه العقلي<sup>(٣٧)</sup> .

ويلخص الدكتور نجيب الكيلاني في كتابه (أدب الأطفال في ضوء  
الإسلام) الصفات التي يجب أن تتوفر في شعر الأطفال فيقول : يجب أن  
يحرص الشاعر على لغته الشعرية في ألفاظها وصورها وأن يهتم بالبحور  
ذات الإيقاع الموسيقي المناسب للأطفال وأن يتعد الشاعر عن التعقيد في  
لغته وأن يكون الشعر سهلا في أفكاره ومعانيه وبموضوعات تناسب مع  
الأطفال وواقعهم وبيئتهم واهتماماتهم والحرص على القيم الإسلامية  
والأخلاق الحميدة وهناك من كتبوا للطفل نصوصا شعرية في المملكة  
العربية السعودية مثل طاهر الزمخشري وحمزة شحاته .

### ٣- المسرح في أدب الطفل :

يهدف مسرح الأطفال إلى تقويم لغة الطفل وزيادة ثقافتهم العلمية

(٣٧)مجلة الفيصل العدد ١٨٦ ذو الحجة ١٤١٢هـ مقال د.محمد المنتصر الريسوني.

واللغوية بما يتمشى مع ميولهم ومواهبهم وأن يلبي رغبات الأطفال إلي الحركة والنشاط والمشاركة الجماعية وأن يكون الموضوع مناسباً يجد القيم الإسلامية والأخلاقية والبطولات المرتبطة بهما، ويجذب أن يشترك الأطفال في تمثيل هذه المسرحيات المعدة لهم وأن تكون المسرحية سهلة وليست معقدة .

ويقول د. نجيب كامل الكيلاني : إن مسرح الأطفال لا يكتب ليقرأ بل يمثل فالطفل لا يستطيع أن يستمتع الاستمتاع الكافي بقراءة مسرحية حتى لو كانت في أسلوب سهل بسيط إنه يسعد ويغرب لقراءة القصة الناجحة، لكن الأمر يختلف بالنسبة للمسرحية لأنها تفتقد إذا ما قرئت-بأبي المؤثرات الحيوية التي ترتبط بالبناء المسرحي الناجح وسوف يتضايق الطفل وهو يقرأ الحوار وحده دون سرد أو حين يتوقف عند بعض الملحوظات أو الوصف الزماني والمكاني والحركي وذلك كله علي النقيض من مسرح الكبار حيث يمكننا الاستمتاع بالقراءة لمسرحية ما عربية أو مترجمة .

وأكثر من قدم لمسرح الطفل في تاريخ الثقافة الطفولية المحلية (في المملكة العربية السعودية ) عبد الرحمن المريخي وهو رجل مجتهد ويعمل بصمت (٣٨).

ويعتبر مسرح العرائس من أقدم أشكال المسرح التي تمت معرفتها عند الأمم القديمة (الهند-فارس-اليونان) ثم تناقلته الأجيال عبر التاريخ، واحتل مكاناً مهماً بين الفنون المختلفة في كثير من بلدان العالم - وقد

---

(٣٨) الأدبية - العدد ٣٤ محرم ١٤١٧هـ - النادي الأدبي بالرياض .

أصبحت له مكانته بين فنون وذلك لتحقيق التسلية والترفيه ، كذلك ليكون أداة للتعليم والثقيف ونشر الأفكار الجيدة ، فهو يمكن أن يساعد في تعليم الصغار .

وهناك نوعان من مسرح العرائس : المارونيث وهو الذي تستعمل فيه العرائس المربوطة بالخيط ، ومسرح العرائس القفازية والتي تناسب الأطفال وتعتبر وسيلة مهمة لتثقيف الطفل بالنص الجيد والإخراج المتقن (٣٩)

#### ٤ - السيرة في أدب الطفل

تقول الدكتورة عزيزة مريدن أن السيرة تنقسم إلى نوعين : الذاتية وهي التي يقص فيها المؤلف سيرة حياته الخاصة مثل «الأيام» لطف حسين ، «حياتي» لأحمد أمين والسيرة الموضوعية وهي التي يقص فيها المؤلف حياة غيره ومنها «سيد قريش» لمعروف الأرنؤوط و«الرافعي» لسعيد العريان (٤٠)

أما د. عبد القدوس أبو صالح فيقول : إن الذي ينظر في كتب السيرة النبوية ويتأمل في سير الصحابة والتابعين وأخبار السلف الصالح من الدعاة والأولياء الصالحين والعلماء المبرزين والحكام العادلين والقادة الفاتحين وما يمكن أن نقتبس من حياتهم ومواقفهم لا يتردد في أن يقرن فن السيرة بفن

(٣٩) د. سعيد - محمود شاكر - أساسيات في أدب الطف ص ٤٦ - دار المعراج الدولية للنشر - الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣ م - الرياض .  
(٤٠) د. مريدن - عزيزة القصة والرواية ص ١١ - دار الفكر ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م - دمشق .

القصة من حيث المكانة التي يستحقها في منهج أدب الطفل المسلم .

ومن المؤسف أن الذين درسوا أدب الطفل لم يفرّدوا لفن السيرة مبحثاً خاصاً مع أنه من الفنون الأدبية التي ينبغي أن يلتفت إليها النقاد والدارسون مثلما التفت إليها وعني بها الكتاب المبدعون ، وقد اكتفى كل من الدكتور الحديدي والدكتور الكيلاني بالإشارة إلى هذا الفن ، بل لقد مضى د.الحديدي يربط فن السيرة بحب الوطن بدلا من أن يربطه بترسيخ الإيمان والاعتزاز بالإسلام .

وكل طفل خياله جائع إلى البطولات ، والتاريخ العربي الإسلامي مليء بالبطولات - بطولات في الإيثار والتضحية وفي سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم والصدّيق العظيم أبو بكر الصديق والفاروق عمر وذي النورين عثمان والإمام علي وخالد بن الوليد وعمر بن عبد العزيز وغيرهم توجد قصة يود أطفال العرب والمسلمين أن يعيشوها فتبعث في قلوبهم العزة وتنمي في نفوسهم الإحساس بالماضي المجيد ، مثل هذه القصص تؤثر بتأثيراً قويا وفعالاً في اعتزاز الطفل بدينه وقومه وتقوي الصلة بينه وبين وطنه وتذكّي الرغبة في خدمة هذا الوطن حين يشتد عوده ويتجاوز مرحلة الطفولة : ولنا أيضاً في سيرة الملك عبد العزيز موحد المملكة مثالا يحتذى به .

ويقول د. نجيب كامل الكيلاني : ليس غريباً أن ينشأ الطفل المسلم وهو يستظهر قصار الصور منذ الثالثة من العمر ويحفظ بعض المأثورات والأدعية وبعض حوادث السيرة وأن يردد الشهادتين ويستمتع لقصة أصحاب الفيل وفرعون وموسى وغير ذلك من القصص الديني الذي يقدم

مبسّطاً سهلاً .. وعلى الذين يكتبون للطفل بعث النماذج المعبرة عن الوحدة الإسلامية متمثلة في الحكام والقادة والعلماء الذين واجهوا الأحداث التاريخية أو شاركوا فيها حفاظاً على الكيان الإسلامي ، وفي مواجهة الزخوف العدوانيّة- سواء أ جاءت من الشرق أم الغرب ، ونشر قصص البطولات الإسلامية المعاصرة في الجزائر وفلسطين وغير ذلك من حركات التحرير من المغتصبين في العالم الإسلامي والعربي .

على أنه كان من فضل الله تعالى أن التقصير في دراسة فن السيرة ومكانته في أدب الطفل لم يقترن بإهمال التأليف في هذا الفن ، ولم يكن نتيجة لقلّة ما كتب فيه للأطفال على مختلف المستويات ، فقد نهضت بذلك نخبة من الرواد الأوائل ، ثم اعتوره في السنوات الأخيرة كثير من الرتبة والقصور الفني إذ مارسه من لا يملكون الموهبة والقدرة ، وأضحى مجالاً لتنافس دور النشر تنافساً تجارياً ، ومع ذلك لا ينبغي أن يدعوا هذا الهبوط إلى التقليل من مكانة فن السيرة الذي ينافس القصة الهادفة حين يرتبط بها من حيث التشويق ويزيد عليها من حيث الواقعية أو المصدقية التاريخية ، وهو يقدم مجالاً خصباً للإنتاج الأدبي الذي يربط الطفل بدينه ومثله العليا ونماذجه التي ما تزال مواقفها المجيدة وصورها الرائعة حية هائلة في وجدان الأمة ، بل ما يزال بعضها يتكرر في واقعنا الحاضر .

وينبغي في فن السيرة أن يُعنى بحسن الاقتباس ودقة الاختيار وحسن العرض والبعد عن التكرار الممل فالمجال فسيح في الزمان والمكان والحوادث التاريخية والشخصيات الإسلامية تملك من التمايز والفرادة ما يساعد على تجنب التكرار الممل ، كما تملك من التنوع عبر القرون وفي

انحاء العالم الإسلامي القديم والحديث ما لا يملكه تراث أمة أخرى ففي تاريخنا الإسلامي أحداث و نماذج تعطي أروع الأمثلة في عمق الإيمان والصبر وشدة البأس والشجاعة والبطولة والجرأة والنجدة والكرم وفي الذكاء والألمعية والتفاني في طلب العلم وخدمة الإنسانية .

ويحتمل فن السيرة معظم أهداف القصة الملائمة للأطفال في تراثنا الإسلامي بدءاً من سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى سيرة كثير من رجالات الإسلام في عصرنا الحديث ، إضافة إلى الاهتمام بالسيرة الشعبية والحكايات ومن المهتمين بذلك د. معجب الزهراني

ويقول د. سعد البازغي في مجلة الأدبية عن النادي الأدبي بالرياض العدد ٣٤ : «أنا ننظر إلى الطفل نظرة دونية بأنه إنسان لم يكتمل بعد ولذلك لا نولي اهتمامنا ورعايتنا والغرب نفسه لم يبدع في عالم الكتابة للطفل إلا بعد أن نظر للطفل بأنه إنسان كامل النمو والنضج ، ولا بد من الاقتناع بأن الطفل والكتابة له من الأهمية بمكان بحيث يستحق أن نقدم له المفيد « والإنفاق على اهتماماته الأدبية » وجدير بالمؤسسات حكومية أو غيرها التي لا تبحث، عن الربح في مجال العمل الأدبي والفني للأطفال أن تهتم بأدب الطفل حتى نصنع العقلية العامة التي تدخل وهي راضية في مشاريع الكتابة للأطفال» .

ولابد أن أشير إلى أنه يوجد في بعض البلاد العربية وغيرها مكتبة للطفل وكذلك في بعض المؤسسات الخيرية وتؤدي دورها في هذا المجال ولا بد أن نهتم بالمكتبات المدرسية بحيث تكون مكتبة الطفل جزء مهم فيها تشبع فضوله الفطري في هذه المرحلة الهامة .

## أهم وسائل تشجيع أدب الطفل

### ١- الأسرة :

لها أثر حاسم في تكوين شخصية الطفل وبالذات في السنوات الأولى من حياته وخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة ، لأن ما يتكون في هذه المرحلة من عادات واتجاهات يصعب تغييره أو تعديله ، ومن هنا تبدو خطورة الدور الذي تقوم به الأسرة في مجال، تكوين شخصيات الأطفال تكويننا يبقي أثره ملازماً لهم في مختلف مراحل حياتهم . ولذلك فالأسرة لها دور حيوي في تشكيل شخصية الطفل ، ويخضع ذلك للظروف الثقافية التي تتمتع بها الأسرة ونوع السكن ومستوى المعيشة.

ويبرز هنا دور الأمهات والآباء في تشجيع الطفل وتثقيفه ، ويستحسن استخدام وسائل التعلم السمعي والبصري لتلقي الأدب المتعلق بالأطفال - وهذا ما يسمي بالنسبة الطفل - وتذكر في هذا المجال الباحثة M.Kail (كايل) حين قالت أن الاستناد إلى الحدس اللغوي يشكل صعوبة لأن هذا الحدس لم يتكون بعد بشكل كامل عند الطفل قبل المدرسي والذي يعجز عن معرفة الأخطاء اللغوية فإن كل طفل يفهم الجملة المعروضة على طريقته الخاصة ، ولذا لا بد من مصاحبة الصورة في ذات الوقت الذي نقرأ فيه الجملة بصوت عال (يقصد من ذلك لفت اهتمام الطفل وتغليب الإثارة

السمعية على الشرود المألوف عند أطفال هذه المرحلة ، ويطلب إلى الطفل تبيان ما إذا كانت الجملة والصورة متطابقتان ، أي إذا كانت الصورة تمثل الجملة أم لا) كما تعتمد كاييل Kail وسيلة أخرى هي وسيلة المحاكاة وتقتضي أن تقدم للطفل ألعابا تمثل الفعل المفعول به ، ومن ثم نقرأ الجمل طالبين من الطفل أن يحرك الألعاب بشكل يتطابق مع معنى الجملة ، وهكذا يكتسب الطفل مهارات القراءة عن طريق السمع ، فإذا أردنا مثلا أن نقص قصة على مسامع الأطفال فإننا لا نستطيع تمثيلها وإنما يجب علينا أن نتبع تقنية مختلفة مثل تقنية إعادة السرد إذ نقول للطفل : سأقص عليك قصة قصيرة عليك أن تفهمها جيدا وترويها لصديقك ومن خلال إعادة السرد نستطيع تحديد التحريفات والتحويلات التي يدخلها الطفل على القصة ونعرف مدى فاعلية استخدام خياله في ذلك<sup>(٤١)</sup>.

أما في المراحل الأخرى في الطفولة فيجب علينا الابتعاد عن أبطال القصص الأجنبية ذات الأساطير الغريبة ، فيجب أن لا يغيب عن بالنا أن البطل وشخصيته هي انعكاس اللاوعي الجماعي في المجتمع الذي يعتمد هذا البطل ، وربما كان اللاوعي الجماعي العربي يختلف اختلافا تاما وجذريا مع اللاوعي الجماعي في بقية المجتمعات (الغربية) فإن من واجبنا أن نجنب طفلنا العربي مثل هذه الصراعات ويجب علينا أن نتمسك بالتقاليد الإسلامية ويوجب ذلك تهيئة الطفل وتغذية آناه الأعلى بهذه التقاليد حتى لا يعاني من صعوبة التكيف الاجتماعي .

(٤١) د. النابلسي - محمد أحمد - ذكاء الطفل قبل المدرسي ص ١٠٧ - دار النهضة العربية للنشر - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - بيروت .

وإن قراءة القصص العلمية تعطي الفرصة للطفل للقيام بمغامرة خيالية وكأنها من واقع الحياة حيث الإثارة المعقولة داخل تلك المغامرة وقد يستطيع التحليق بخياله في الحاضر والمستقبل فيثريه ويؤدي إلى تنمية قدرته على الإبداع في المستقبل<sup>(٤٢)</sup>.

وتقول باسمة العسلي في كتاب (ثقافة الطفل) عن دار الفكر بدمشق عن القصص العلمية بأنها نوع من القصص يدور حول حدث أو اكتشاف أو اختراع علمي وقع في عصر من العصور وكتب بأسلوب قصصي قصير يلائم المستوى العقلي والثقافي للطفل ، ويجب أن نشجع الأطفال في المرحلة المتأخرة على قراءتها ..

ومن أمثال القصة العلمية (الميكروب) لأحمد ذكي<sup>(٤٣)</sup> وتهدف هذه القصة وغيرها إلى إنشاء الفكر العلمي بتحديد أبعاد المشكلة بدقة وتنمية المهارة العلمية وتقوية الاتجاه العلمي والذي يجب أن تشجع عليه الأسرة ، ولكن لا بد من ضرورة مراعاة أعمار الأطفال في الكتب المخصصة لهم في مجال العلم والبدء بلفت نظر الأطفال إلى الظواهر الطبيعية وتشجيع الاتجاه إلى التأليف الجماعي في ميدان الكتابة للأطفال بحيث يتعاون العالم المتخصص مع كاتب الأطفال القدير مع الرسام المتمكن لتقديم كتابات عملية تستهوي الأطفال وتجمع بين الدقة والتشويق .

---

(42) Sharp -Allen . The Story Trail Book of Science Fiction . Cambridge University Press P. 3 1st Edition 1987 U.S.A.

(٤٣) د. مردين -عزيزة- القصة والرواية ص ٢٤ -دار الفكر ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م -دمشق

## ٢- دور المدرسة في تشجيع أدب الطفل :

يجب الاهتمام بالمكتبة المدرسية وبالذات في المدرسة الابتدائية لكي تقوم بدور هام في تنمية شخصية الطفل التي بدأ تكوينها في الأسرة ، وأن المدرسة تستطيع أن تعمل على تقويم ما اكتسبه الطفل من عادات واتجاهات غير سليمة وتقوية الصفات الجديدة والعمل على إكساب الطفل صفات اجتماعية ومبادئ خلقية وعادات جديدة ... ومع اقتراب الطفل من المدرسة المتوسطة يبدأ الاقتراب من مرحلة المراهقة بما فيها من أزمات نفسية ومشكلات سلوكية ، وتستطيع المدرسة أن تمد الطفل بالحلول الإيجابية التي توجهه نحو الأفضل بواسطة الكتب والقصص الموجهة سواء في المكتبة المدرسية أو في المنهاج الدراسي ..

ويقول الأستاذ عبد التواب يوسف إن للمدرسة دوراً أساسياً في تقويم الأدب للطفل ولا بد أن تحتوي المكتبة على كتب مؤلفين تخصصوا في الكتابة للأطفال ممن حازوا علي جوائز تقديرية مثل نجيب الكيلاني الحائز على جائزة الدولية التشجيعية سنة ١٩٦٣ م ومن أمثال كتبا تخصصوا للكتابة للأطفال مثل محمد أبو حديد ، وأحمد شوقي أمير الشعراء ، وعثمان جلال والرصافي في العراق وسليمان العيسي من سورية وفاروق سلوم من العراق وإبراهيم شعراوي وأحمد زرزور من مصر، وغيرهم من الكتاب العرب والسعوديين الذين ذكرتهم آنفا ...

وأن نصف العباء في تقديم الأدب للطفل يقع على عاتق المدرسة والنصف الآخر يقع على عاتق الأسرة والمجتمع وأجهزة الإعلام .

ولابد من منهج مدروس لقراءة الأدب في المدرسة وخارج المدرسة ويساهم فيه أولئك، كتبوا للأطفال من العرب والمسلمين مثل علي الشرقاوي من البحرين ومحمد صيام من الكويت وعلي الصقلي من المغرب ولا شك أن أدب الطفل الثري أيضا قد تقدم في العالم العربي على يد كتاب منهم زكريا تامر والكيلاني وعادل أبو شنب وشريف الراس وتيله راشد وأحمد نجيب وسمير عبد الباقي وعبد التواب يوسف.

وبات من الضروري أيضاً أن ينشر العالم العربي أدبه الشعبي للأطفال بمساعدة اليونسكو كما حدث في الأدب الآسيوي الذي صدرت فيه ستة مجلدات ضخمة ولا بد أن نعطي الأدب الشعبي والتراث أهمية كبيرة ، فنجد أن جهيمان قد جمع تراث الجزيرة العربية وعبد الرحيم الغول جمع حكايات الأردن ونزار الأسود جمع حكايات شعبية شامية وداود سلوم جمع حكايات من العراق وصفوت كمال جمع حكايات من الكويت ود. طالب الدويك حكايات من قطر وتعتبر الأستاذة د. سهير القلماوي ود. عز الدين إسماعيل ، د. نبيلة إبراهيم وفاروق وخورشيد وشوقي عبد الحكيم من مصر قد جمعوا الكثير من الحكايات ومن تراث الأدب الشعبي ، وكذلك د. معجب الشهراني من المملكة العربية السعودية وغيره ممن يهتمون بجمع التراث الشعبي الذي يجب أن يسمعه ويقرأه أطفالنا ، ولا بد أن نذكر هنا المهرجان الثقافي الذي يقام في المملكة العربية السعودية (الجنادرية) برعاية ولي العهد سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز الذي خصص في مهرجانه الثامن في ٧/٤/١٩٩٣م موضوعاً عن أدب الأطفال وكان محوراً رئيسياً للندوة المتخصصة التي تناولت المواضيع المختلفة

المتعلقة بأدب الطفل من سير شعبية النظرة المستقبلية إلى أدب الأطفال والقصة والمسرح في أدب الطفل ، ولذلك أهمية في التعريف بأدب الطفل العربي والإسلامي ، ولابد من نشر البحوث المطروحة وتعميمها على القارئ الكبير الذي سينقله إلى الصغير بالوسائل المختلفة سمعية وبصرية .

### ٣- دور الإذاعة والتلفاز في تشجيع أدب الطفل :

الإذاعة والتلفاز يعملان من خلال حاستي السمع والبصر ولا يستعملان الكتابة والطباعة وبالتالي لا يحتاج من الأطفال إلى مستوي معين من القدرة على القراءة ، وهذا الأمر على جانب خاص من الأهمية حيث أن المطلوب هو الكتابة للأطفال بما يمكن أن يفهموه إذا سمعوه أو شاهدوه ، أما بالنسبة للكتب والمجلات والصحف فإن المطلوب من المؤلف أن يكتب ما يستطيع الأطفال قراءته ثم فهمه بعد ذلك، ونبدأ بالإذاعة التي تتميز بأنها وسيلة متميزة في التعبير بالصوت ولذلك فهي تستعمل كل ما يصل إلى الأطفال عن طريق السمع لمؤثراتها الصوتية والموسيقية ونبرات الصوت المختلفة في حفلات المدارس وفي البرامج الخاصة بالأطفال وبذلك نستثير خيال الطفل عن طريق الإذاعة فنجعله يعيش في أحداث البرامج الإذاعية وسط خياله التوهمي وقد اندمج اندماجا تاما قد لا يتاح للطفل الذي يشاهد البرنامج نفسه في التلفاز (الرائي) والسبب هو أن إخراج المناظر الخيالية في الرأى صعبة ورؤية المنظر أمام المشاهد لاتدع لخياله فرصة كافية للعمل على حين أن الإخراج الإذاعي يمكن أن يستغل طاقات الخيال غير المحدودة الموجودة عند الأطفال ، وعلى ذلك تكون مهمة الكاتب أن يعطي

للمخرج الإذاعي الفرصة المناسبة لتحقيق ذلك وتكون مهمة المخرج أن يحس الاستفادة من هذه الفرص وكاتب الأطفال للإذاعة يجب يضع في اعتباره الشروط التربوية والنفسية والفنية التي يجب توفرها في العمل وبخصائص الكتابة للإذاعة من حيث الوقت والنص والانفعالات المطلوبة ونبرات الصوت اللازمة ، كما يشير إلى المؤثرات الصوتية والموسيقية والغنائية المصاحبة للبرنامج في أماكنها المناسبة ، وبذلك يتعرف الطفل على شخصيات البرنامج من خلال الحديث والحوار الذي يحدد ملامح كل شخصية وبالطبع لا بد من عنصر التشويق الذي يشد الأطفال للمتابعة .

ويعتبر التلفاز من أهم وسائل الإعلام جذبا للكبير والصغير حين يحول القصص إلى صور متحركة تمتلئ بالنشاط والحيوية ويستطيع أن ينقل الأطفال إلى أماكن لا يكتنهم الوصول إليها مثل أعماق البحر والغابات ، ولما كان الرأى وسيلة حضارية ونقل ثقافية تهتم الجميع فيجب أن يستغل بطريقة يستفيد منها الأطفال وعلى الكاتب أن يعرف أنه يعتمد على حاستي البصر والسمع في آن واحد كما أن عليه أن يعرف أن الحوار والكلام يصاحبهما أشخاص يتكلمون ويتحركون ، وحوادث تتابع في ديكور خاص وسط مؤثرات صوتية موسيقية معينة ولذلك فإن الكاتب يجب أن يعرف الإمكانيات المتاحة للعمل في التلفاز قبل أن يكتب له ويلتزم بالحدود المفروضة في طبيعة العمل وعليه أن يوضح توجيهاته مثل العمل الإذاعي مع بعض الفوارق المتعلقة به ورغم عدم تكامل الموقف الضيق الحيز المعروض على الشاشة ولكنه يتيح للمشاهد رؤية أوضح بالتفاصيل الدقيقة في البيئات المختلفة والأوساط الاجتماعية المتباينة ويمكن للأطفال

المساهمة مع الكبار في الأداء التمثيلي الموجه للأطفال بما يخدم أغراض وأهداف المجتمع الإسلامي والعربي .

#### ٤- دور المسجد :

ولا ننسى دور المسجد كمركز إشعاع ثقافي ومركز توعية وتثقيف لأنه يتردد عليه كافة فئات المجتمع صغاراً وكباراً متعلمين وغير متعلمين - وقد نبه الشيخ علي طنطاوي إلى أهمية المسجد في بناء المجتمع وأشار إلى وجود استغلال هذه الوسيلة لتوجيه أبناء المجتمع بحيث لا تغفل دور مكتبة المسجد سواء أكانت مقروءة أم مسموعة أم مرئية في تثقيف الصغار والكبار على السواء<sup>(٤٤)</sup>.

وإن دور المسجد يحتاج إلى مجال أوسع لإعطائه حقه في البحث كعنصر مستقل ومهم في حياتنا .

---

(٤٤) د. سعيد - محمد شاكر - أساسيات في أدب الأطفال ص ٧٣ - دار المعراج الدولية للنشر - الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣م - الرياض .

## اقتراحات وبدائل في مجال أدب الطفل

تقول د. كافية رمضان في كلية التربية في جامعة الكويت : «بعد أن تعددت وسائل الترفية والمتعة والتسلية فلن يلجأ الطفل إلى الكتاب (الأدب الموجه للطفل) إلا إذا توافرت ظروف منها:

١- تشجيع الأسرة لأطفالها على القراءة - وقد يوافق هذا التشجيع وجود مكتبة في المنزل .

٢- دفع المدرسة الأطفال للقراءة للوصول إلي معلومة ما إيماناً بأهمية القراءة أو بقصد التلخيص في مكتبة المدرسة التي يجب أن تحتوي على كتب موجهة للأطفال ، وقد ينتقل الطفل بذلك من الاضطرار إلى الرغبة الحقيقية في القراءة إذا حقق الكتاب له متعة وفائدة وقد يقوم أحد أفراد الأسرة أو المدرسين أو وسائل الإعلام بترشيح كتاب ليقراه الأطفال وبذلك يوجد نوع من المنافسة الغير مقصودة فيهتم باقتنائه وقراءته».

أما الدكتور مصري عبد الحميد حنوره وئيس قسم الفلسفة وعلم النفس بكلية آداب جامعة المنيا فيقول في هذا المجال : «لابد من تقديم الكتب والمجلات والصحف المخصصة للأطفال مجاناً أو بأرخص ما يمكن، ولا بد من توعية الآباء والأمهات بأهمية القراءة بالنسبة للأطفال، ويجب عمل مسابقات ذات جوائز محفزة بين الأطفال واستخدام الإذاعة والتلفاز

كأداة للدعوة إلى نشر عادة القراءة بين الأطفال وتشجيع الكتابة لهم».

ويمكن تكوين هيئة دولية تمولها البلدان الأكثر قدرة من الناحية المالية لنشر الكتب المخصصة للأطفال وإنشاء مكتبات في أماكن مناسبة لتجمعات الأطفال ، ثم دعم وتنمية المكتبات المدرسية وإجراء كبار الكتاب المتخصصين للمساهمة في أدب الطفل .

ثم إصدار سلسلة لكتب الأطفال وفق مراحل العمر ومنها إصدار كتاب متخصص للطفل كل شهر مثلا ، والاهتمام بالنشر المشترك بالاتفاق بين عدة دول عربية أو إسلامية ، أو بين دور نشر في دولة أو عدة دول عربية يكون من أهم أعمالها إصدار كتاب للطفل وبسعر يناسب مداخل الأسرة التي فيها أطفال في سن القراءة ، وهكذا نستطيع أن نشجع وننمي القدرة المتعلقة بالطفل على الاطلاع .

وإن إصدار دليل عربي للمؤلفين في مجال أدب الطفل خطوة مهمة للتعرف على ما يصدر في هذا المجال كنوع من التعاون العربي والعالمي ، ويفيد إصدار مجلة شهرية لكتاب ورسامي أدب الطفل توضح خصائص كل مرحلة من مراحل الطفولة للتعرف على ميولهم ولمواكبة الإصدارات المحلية والعربية والعالمية في أدب الأطفال . ولطرح دراسات نقدية حول ما كتب في أدب الأطفال عربيا وعالميا وما كتب عن أدب الطفل عربيا وعالميا فمن خلال ذلك يستشف الأديب الأسس والمعايير التي يجب أن يلتزمها في الكتابة للصغار . وهذا الاطلاع يزيده فكرا وثقافة وعلماء فيقترب من تحقيق الغرض ويصوب ذلك الحركة النقدية لأدب الطفل . وإنشاء مركز توثيق وبحوث أدب الطفل - كما حدث في مصر - يهدف إلى جمع

وتوثيق كل المواد المتعلقة بأدب الطفل في العالم العربي ، كما أنه يقوم بتسهيل عمل الباحثين وتطوير الأبحاث بحيث يشمل مركزا للمعلومات ومكتبة نموذجية للأطفال تمارس أنشطة عدة مثل : تشجيع الرسوم للقاص التي قرأها الطفل ، كتابة الأطفال مقالات عن أهم الأحداث المحلية والعالمية ومناقشتها ضمن ندوة للأطفال.

ويمكن تحرير الأطفال مجلة خاصة بهم تؤخذ مادتها الصحفية من الكتب والموسوعات ، وإعداد المقالات في المسابقات الدينية وفق المناسبات الدينية المختلفة ، اختيار الأطفال إحدى المسرحيات لأشهر الكتاب وتمثيلها تحت إشراف مدرس مثلاً<sup>(٤٥)</sup>.

إن انتشار مكتبات الأطفال في المدن الرئيسية واعتماد مدرسة في كل منطقة بمشابة المكتبة المركزية لأطفالها ، وتزويد كل مدرسة بمكتبة متكاملة للأطفال وفتحها أثناء العطلات للاطلاع وذلك لتكوين قاعدة عريضة من القراء الصغار ويستحسن أن تتبع كل مكتبة مركزية للأطفال سيارة مكتبة لكي يصل الكتاب إلى القرى البعيدة ، وإقامة المهرجات الصيفية للقراءة ويصاحب مثلاً مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة ولا بد من وضوح الهدف والذي يسهل الطريق ويبين معالمه وهو الذي يحدد المسارات التي يمكن اختراقها وينبه إلى إشارات الخطر والمحظورات والمنوعات ، ووضوح الهدف يقابل عند علماء الحديث الشريف صحة النية «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» رواه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وضى الله

(٤٥) العسلي - باسمه وأخرون ثقافة الطفل ص ١٠٣ - دار الفكر - الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ، ١٩٩٥ م - دمشق

عنه ومتفق على صحته ، أي لابد من توافر النية الحسنة مع وضوح الهدف للنهوض بأدب الأطفال .

وقد ظهرت في السنوات الأخيرة برامج هادفة للأطفال علمية وأدبية واجتماعية فتقلص الاستيراد نسبيا من الأفلام والبرامج الغربية وغيرها ، وهناك برامج تعتمد على فكرة مقارنة الماضي مع الحاضر برامج تعمق من مداركات الطفل وتجعله يميز بين ما كان وما هو قائم الآن و بالتالي تساعده على ربط الماضي بالحاضر ، وعلى المقارنة بينهما فينمي لديه القدرة على التمييز والنقد<sup>(٤٦)</sup> .

ونصل إلى ما قاله د. عبد القدوس أبو صالح في البيادر العدد الثامن من اقتراحات وتوصيات للنهوض بأدب الطفل الإسلامي والعربي فيقول :

١- من أول هذه التوجيهات تغيير النظرة القديمة إلى أدب الطفل وإعطائه ما يستحق من المكانة والأهمية وانطلاقا من دور هذا الأدب في صياغة الأجيال القادمة ، وبناء على تلك النظرة القاصرة ينبغي ألا نعجب من انصراف طلابنا عن المطالعة إذا لم نعودهم على القراءة منذ نعومة أظفارهم ولا نعجب من اهتزاز مثلهم واضطراب مفاهيمهم وسلوكهم مادام أدب الطفل مام يزال عند الكثيرين ممتنها في مكانته لا ينظمه منهج إسلامي قويم ولا يردفه إبداع فني غزير ، وفي ركاب الإنتاج الحالي المشوش في أدب الأطفال يبدو الإسلامي القويم نورا قليلا سواء في مجال الفنون الأدبية أو في مجالات الأطفال المسلسلة .

(٤٦) مجموعة من المؤلفين - تنمية مواهب الأطفال وقدراتهم الفكرية ص ١٥ -

مؤسسة الإيمان - الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - بيروت

٢- ينبغي أن يتخصص عدد من الأدباء الإسلاميين والعرب في أدب الطفل ممن يملكون المهوبة والقدرة الفنية ويملكون من الثقافة التربوية والاستعداد اللغوي ما يجعلهم قادرين على الإنتاج الملائم للطفل مضمونا وشكلا . علي أن هذا التخصص الذي ندعوا إليه لا يمنع أن يسهم بعض الأدباء الذين يكتبون للكبار في إنتاج أدب الأطفال كما فعل البعض وعلى رأسهم أمير الشعراء أحمد شوقي ثم الأستاذ سيد قطب والأستاذ أحمد جودة السحار وسماحة الشيخ أبي الحسن الندوي والدكتور عبد الرحمن الباشا وقد خصصت الهيئة المشرفة على جائزة الملك فيصل جائزة لأدب الطفل وتشجيعه .

٣- ينبغي أن يتجه بعض النقاد الإسلاميين والعرب إلى نقد الإنتاج في أدب الأطفال وبيان سلبياته بما في ذلك المترجم منه ، بما في ذلك مجالات الأطفال التي يعمل الكثير فيها علي تغريب شخصية الطفل المسلم، وتقديم الشخصية الغربية على أنها أرفع وأقوم ما وصلت إليه البشرية .

٤- ينبغي وضع دليل مكتبي (بيبليوغرافيا) للإنتاج الإسلامي المعاصر في أدب الأطفال وذلك توطئة لما قدمناه من ضرورة نقده وتقويمه، ولنعين الآباء والمربين على اختيار ما يقدمونه للطفل المسلم دون أن يكتفي بالقليل المشهور بين الناس ، ودون أن تنتظر الإنتاج الإسلامي الجيد المأمول الذي ما يزال في عالم الغيب ، وهنا يأتي دور رابطة الأدب الإسلامي العالمية التي ينبغي أن تتبنى وضع هذه الفهرسة كما يمكن أن تتبنى إعادة نشر مختارات من الإنتاج الإسلامي الجيد في أدب الطفل في شتى الفنون الأدبية .

٥- كما ينبغي أن تشجع الرابطة المتبادلة لما أنتج من أدب الطفل في

شتى لغات الشعوب الإسلامية ، بل ينبغي أن تقبل ترجمة ما لا يعارض منهج الأدب الإسلامي لأدب الطفل من الآداب العالمية المختلفة.

٦- وينبغي أن تضيف الرابطة إلى مشروعها في نشر التراث الإسلامي ما يخص جانب الطفل وذلك بتنخل كتب السيرة والتراجم وأمهات الكتب الأدبية ، أو بنشر بعض الكتب الملائمة للأطفال ، وأضرب مثال علي ذلك كتاب كليلة ودمنة الذي يمكن حذف مقدمته التي سماها ابن المقفع بعض الكتاب ، كما يمكن فك الارتباط وحذف التداخل في قصصه مع حذف الأمثال التي ضربت لكل قصة ، وتبسيط أسلوبها دون أن ننسى تزيين هذه الطبعة بالصور الملونة التي تزيد من تشويق الأطفال وإقبالهم على قراءة هذا الكتاب ، كما يمكن أن نجدد من كتاب «الاعتبار» لأسامة بن منقذ نشرة حافلة بالقصص الواقعية الشائعة التي تبعث روح الاعتزاز وتعلم الشجاعة والمروءة لليافعين .

٧- وأخيرا فإن أهم ما ينبغي التنبيه إليه قضية اللغة التي يكتب بها أدب الطفل المسلم ، فهذه اللغة ينبغي أن تكون سهلة ميسرة ، دون أن تهبط إلى مستوى العامية بحجة قربها إلى أفهام الأطفال ، كما ينبغي أن يتطور مستوى هذه اللغة حسب عمر الطفل حتى إذا وصلنا إلى سن البقاع أمكن أن يزداد الأسلوب جزالة والمفردات غنى وثراء ، وأن تقدم التراكيب البليغة التي تنمي الثروة اللغوية كما تنمي الفصاحة لدى الأطفال وتقربهم إلى لغة القرآن الكريم ، وهو ما وفق إليه عدد من الكتاب الذين كتبوا للأطفال ومنهم الأستاذ سعيد العريان ، والشيخ أبو الحسن الندوي والدكتور عبدالرحمن الباشا في أسلوبه الفريد ، ونضم صوتنا إلى ما قاله الدكتور

أبو صالح من أن تكون الكتابة للأطفال بالفصحى حتى تزداد فصاحتهم ويقوم لسانهم .

وتقول د. سهير كامل عميدة كلية رياض الأطفال بالقاهرة بأن هناك قولاً مأثوراً يقول: «حدثني عن أطفال أمة أحدثك عن ماضيها وأصف لك حاضرها وأنبئك بمستقبلها» ..

وهذا يعكس إلى أي مدى يجب علينا الاهتمام بأطفالنا وبأدبهم ويمكننا الاستفادة من ثورة الاتصالات الحديثة في إثراء خبرات الطفل من خلال الوسائط المتعددة والأترنت والبدائل المتاحة بتوفير المعلومات البصرية والسمعية واللفظية حول الخبرات العالمية في مجال أدب الطفل عامة كرسيد معلوماتي يهتم بالتراث والأدب الشعبي والتي تمكننا من المحافظة على الهوية الأصلية وتنمي لدى أطفالنا قيم الانتماء والمواطنة الصالحة وذلك بالاهتمام بتدريس العناصر التراثية التي تربط الطفل بالحكاية الشعبية باعتبارها من مصادر الثقافة الضرورية للطفل ، والعمل علي إنشاء مجمع عربي يتخصص في إنتاج برامج مخصصة للأطفال ومسلسلات تتوافر فيها الكوادر العلمية المدربة وتدعمها الحكومات العربية المختلفة للحفاظ على الهوية العربية والإسلامية للأجيال القادمة والاهتمام بالخبرات التعليمية التي يمكن إكسابها للطفل خارج جدران الفصول ، والاهتمام بالتربية المتحفية حتى يرتبط الطفل ببيئته وتراثه ونسبته خياله .

ومن أمثلة المطبوعات المخصصة للأطفال مجموعة قصص الأنبياء للأطفال عن المركز العربي للنشر والتوزيع -معروف إخوان- الإسكندرية. بطبعتها الواضحة ورسوماتها التوضيحية الملائمة للطفل ما بين ٨-١٢ سنة،

ومجموعة أولادنا وما تصدره المكتبة العالمية للفتيان والفتيات عن دار العلم  
للمدنيين ببيروت . ومعنى ببسيط روائع التخصص العالمي بطابعها الأنيقة  
والغلاف الصلب الجذاب - على سبيل المثال لا الحصر .

ويمكننا تقديم برامج مخصصة للأطفال في التلفاز باللغة الفصحى بدل  
الأفلام الأجنبية (كرتونية أو عادية) وإقامة المهرجانات الخاصة بالطفل  
ومسرحه يجتمع فيها المبدعون والمفكرون من مختلف الثقافات كما ذكرنا  
على سبيل المثال في الجنادرية في المملكة العربية السعودية ، ومهرجان  
الطفل في جمهورية مصر العربية احتفالاً بالعام الخامس لمهرجان القراءة  
للجميع - وعقد ندوات تحت عنوان كتاب الطفل .

ويقول أحمد سويلم وهو من الشعراء الذين كتبوا للطفل : أن لا بد من  
إعطاء الطفل مقطوعات شعرية باللغة الفصحى تقرر في المدارس عن  
التراث الإسلامي والعربي المناسب له (٤٧) .

ويقيد إن أدخلنا نظام الجوائز لأحسن كتاب للأطفال سواء أكان في  
الشعر أو القصة أو المسرحية فذلك يشجع على التحسين والإبداع في هذا  
المجال ، فذلك يشجع مؤلفي الكتب على الإبداع ويشجع الناشرين على  
النهوض بحركة نشر كتب الأطفال وذلك برصد الجوائز المالية والأدبية لهم  
ويقول يعقوب الشاروني - كاتب أطفال - إن التكنولوجيا الجديدة لكتب  
صغار الأطفال قبل السادسة أصبحت تشكل ثورة في مجال كتب الأطفال ،  
فقد أصبحت تتعامل مع حواس الطفل الخمس كما أصبحت كثيراً من  
المفاهيم وكتب المعلومات التي تبتدع مختلف الأساليب لكي تناسب أطفالاً

(٤٧) جريدة المدينة العدد ١٢٣٣٠ - ٣ رمضان ١٤١٧ هـ - جدة .

لا يقرءون الكلمات لكن لديهم الاستعداد العقلي للتعرف والبحث  
والمقارنة والاستنتاج عن طريق الحواس والتفاعل الإيجابي مع الكتاب<sup>(٤٨)</sup>.

ويجب أن لا يغيب عن بالنا ما تقدمه من أدب الطفل بما يناسب الطفل  
المعاق فإن له علينا واجب الاهتمام به بوصفه عضواً في المجتمع يحتاج إلى  
رعايتنا واهتمامنا جسدياً وذهنياً وأن نوفر له الأشكال الأدبية الفنية التي  
تلائمه وتحظى باهتمامه وتثير انتباهه بما يتناسب مع ظروفه المختلفة ، وذلك  
لكي نوفيه حقه في هذا المجال (أدب الطفل) وأن نقدم له الشكل الأدبي  
سواء أكان مسموعاً أو مرئياً عبر الوسائط المختلفة من كتب وإعلام ، وأكرر  
هنا ما يلائم حالات الإعاقة المختلفة سواء في الإذاعة أم التلفاز أم المسرح ،  
ذلك أننا نمتلك المقدرة علي تكييف الفنون الأدبية المختلفة بما يتناسب مع  
مستواه وقدراته الذهنية والجسدية . كل هذا من أجل أن لا يشعر هذا  
الطفل بالدونية أو بأنه كم مهمل في المجتمع الذي يعيش فيه ..

وهكذا نري أن أدب الطفل بصورة عامة ولا بد من تحديد الأهداف  
العامة لهذا الأدب ومقوماته من حقائق علمية وأدبية وفنية ويجب على  
الحكومات والمؤسسات بأنواعها أن تنهض جنباً إلى جنب مع الجهود  
الفردية لإعطاء أدب الأطفال المكانة اللائقة برجال المستقبل .

وأسأل الله أن أكون قد وفقت فيما رميت إليه في هذا المجال الواسع  
الرحب والصعب لأدب الطفل الإسلامي والعربي ، وأحمد الله الذي  
ساعدني بكريم رعايته وتوجهه ، فبرغم قلة المراجع المتاحة وصعوبة  
الحصول عليها فإنني حاولت أن ألم ببعض جوانب الموضوع المهمة والمفيدة

(٤٨) الأهرام ٥/٧/١٩٩٦م القاهرة - مصر .

مما كتبه الأدباء والعلماء على امتداد الوطن العربي وغيره بما أتيح لي ذلك ،  
ولا أدعى أنني قد أحطت بتلك الجوانب ، وإن يكن قد جانبني الصواب في  
شيء فإن الإنسان من طبيعته النسيان والقصور وعدم القدرة على بلوغ  
الكمال فالكمال لله وحده .

وأحمد الله على فضله وأصلي وأسلم علي أفضل الخلق سيدنا محمد  
رسول الله صلاة وسلاماً دائماً دائمين إلى يوم الدين ، وما توفقتي إلا بالله .

تم بحمد الله

**ممدوح القديري**

رمضان ١٤١٩هـ - يناير ١٩٩٩م

## مراجع البحث

### المراجع العربية :

- ١- الزبير - محمد بن حسن - القصص في الحديث النبوي - الطبعة الثانية ١٩٨٠ م دار اللواء للنشر .
- ٢- الصالح - محمد بن أحمد - الطفل في الشريعة الإسلامية نشأته وحياته - كلية التربية- الرياض - الطبعة الأولى .
- ٣- تيمور - محمود - القصص في الأدب العربي ماضيه وحاضره - الطبعة الأولى - القاهرة .
- ٤- الكيلاني - نجيب - أدب الأطفال في ضوء الإسلام - بيروت - الرسالة ١٩٨٠ م
- ٥- مريدن - عزيزة - القصة والرواية - دارالفكر - دمشق ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ٦- بن حسين - محمد بن سعد - الأدب الحديث تاريخ ودراسات - الجزء الأول- الطبعة الخامسة - جامعة الإمام ١٩٩٠ م .
- ٧- الصوينع - عثمان الصالح - حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر - الجزء الثاني- الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .
- ٨- المقفع - عبد الله - كليله ودمنه - وزارة المعارف - المملكة العربية السعودية .
- ٩- مجموعة من المؤلفين - كتب الأطفال في الدول العربية والنامية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الأولى ١٩٨٤ م - القاهرة - مصر .
- ١٠- أبو معال - عبد الفتاح - أدب الأطفال دراسة وتطبيق- دارالشروق للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى ١٩٨٤ م - عمان - الأردن .
- ١١- مجموعة من المؤلفين - تنمية مواهب الأطفال وقدراتهم الفكرية - دار الرشيد - الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م - دمشق - سوريا .
- ١٢- النابلسي - محمد أحمد - ذكاء الطفل قبل المدرسي - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م - بيروت - لبنان .
- ١٣- منصور - محمد جميل محمد يوسف ، ود. عبد السلام - فاروق سيد - النمو من الطفولة إلى المراهقة - الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م - تهامة

جدة - المملكة العربية السعودية .

- ١٤- البغدادي - مريم - المدخل في دراسة الأدب - الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ،  
١٩٨٢م - تهامة جدة المملكة العربية السعودية .
- ١٥- مجموعة من المؤلفين - ثقافة الطفل واقع وآفاق - دار الفكر - الطبعة الأولى  
١٤١٦هـ ، ١٩٩٥م - دمشق - سوريا .
- ١٦- وادي - طه - قصص القرآن - أولو العزم من الرسل - الجزء الأول - دار  
النشر للجامعات - الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٦م - القاهرة .
- ١٧- سعيد - محمود شاكر - أساسيات أدب الأطفال - دار المعراج الدولية للنشر  
- الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، ١٩٩٣م - الرياض .

### المراجع الأجنبية :

- 1- sharp- Allen.The Story Trials Book of Science Fiction-  
Cambridge University Press .1987. 1st Edition.U.S.A.
- 2- Tajfel -Henri and Fraser-Colin.Introducing Social Psychology .  
Penguin Books-3rd Edition 1983. England.
- 3- The Concise Columbia Encyclopedia . Columbia University  
Press. 1st Edition 1983. U.S.A.

### المجلات والدوريات والصحف :

- ١- مجلة الفيصل - العدد ١٨٦ ذو الحجة ١٤١٢هـ - دار الفيصل الثقافية -  
الرياض.
- ٢- مجلة الفيصل - العدد ١٣٦ شوال ١٤٠٨ هـ - دار الفيصل الثقافية -  
الرياض.
- ٣- الأدبية - العدد ٣٤ محرم ١٤١٧ هـ - النادي الأدبي بالرياض .
- ٤- البيادر - العدد الثامن محرم ١٤١٣ هـ - نادي أبها الأدبي - أبها .
- ٥- جريدة الأهرام - بتاريخ ١٩٩٦/٧/٥م - القاهرة - مصر .
- ٦- جريدة الجزيرة - العدد ٨٨٠٢ في ٢٢ جمادى الآخرة ١٤١٧ هـ السعودية.
- ٧- جريدة المدينة - العدد ١٢٣٣٠ في ٣ رمضان ١٤١٧ هـ - جدة .

## الفهرس

٧	.....	مقدمة
٩	.....	ما المقصود بالطفل؟
١٠	.....	ما المقصود بأدب الطفل؟
١٧	.....	أهداف أدب الطفل
٢٢	.....	مصادر أدب الطفل
٢٥	.....	لمحة تاريخية عن أدب الطفل عالميا وعربيا
٣٠	.....	أشكال أدب الطفل
٣٣	.....	فنون أدب الطفل
٣٣	.....	١- القصة
٥٢	.....	٢- الشعر في أدب الطفل
٦٠	.....	٣- المسرح في أدب الطفل
٦٢	.....	٤- السيرة في أدب الطفل
٦٦	.....	أهم وسائل تشجيع أدب الطفل
٦٦	.....	١- الأسرة
٦٩	.....	٢- المدرسة
٧١	.....	٣- الإذاعة والتلفاز
٧٣	.....	٤- المسجد
٧٤	.....	اقتراحات وبدائل في مجال أدب الطفل
٨٤	.....	مراجع

## من قائمة الإصدارات الأدبية

### رواية .. قصة

عزت الحريري	الشاعر والحرامي	إبراهيم عبد المجيد	ليلة العشق والدم
عصام الزهيري	قن انظار ما لا يتوقع	أحمد عمر شاهين	حمدان طليقاً
د. على فهمي خثيم	إينارو	إدوار الخراط	نباريح الوقائع والجنون
لوكيوس ابيروس ترجمة د.علي فهمي خثيم	خواتم الجحش الذهبي	إدوار الخراط	رقرفة الأحلام الملحية
عفاف السيد	سدرابيب	إدوار الخراط	مخلوقات الأشواق الطائرة
د. غيريال وهبه	الزجاج المكسور	إدوار الخراط	لا أحد يحبك
فتحي سلامة	بنابيع الحزن والمسرة	أمانى فهمي	دنا فتدلى (من دفاتر الندوين 1)
فيصل سليم التلاوي	بوميات عابر سبيل	جمال الفيطناني	مطربة الغروب
قاسم مسعد عليوة	وتر مشدود	جمال الفيطناني	دموع إيزيس
قاسم مسعد عليوة	خبرات أنثوية	حسنى لبيب	أحرار رجل لا يعرف البكاء
كوثر عبد الدايم	حب وظلال	خالد غازي	الحب والتناثر
ليلى الشربيني	ترانزيت	خالد عمر بن ققه	أيام الفرع في الجزائر
ليلى الشربيني	مشوار	خالد عمر بن ققه	يومية هروب
ليلى الشربيني	الرجل	خيرى عبد الجواد	مسالك الأحيه
ليلى الشربيني	رجال عرفتهم	خيرى عبد الجواد	العاشق والعتشوق
ليلى الشربيني	الحلم	خيرى عبد الجواد	حرب اطاليا
ليلى الشربيني	النغم	خيرى عبد الجواد	حرب بلاد عمم
محمد الشراوى	الحرابة 2000	خيرى عبد الجواد	حكايات الديب رماح
محمد بركة	كوميديا الإنسجام	خيرى عبد الجواد	الطريق والعاصفة
محمد صفوت	أشياء لا يموت	رأفت سليم	في لهيب الشمس
محمد عبد السلام العمري	إلحاح	رأفت سليم	اركبوا دراجاتكم
محمد عبد السلام العمري	بعد صلاة الجمعة	رجب سعد السيد	أنا كنده
محمد قطب	الخروج إلى البيع	سعد الدين حسن	سيرة عزيزة الجسر
محمد محي الدين	رشفات من قهوتي الساخنة	سعد القرش	شجرة الخلد
د. محمود دهموش	الحبيب الجنون	سعيد بكر	شهقة
د. محمود دهموش	فندق بدون نجوم	سيد الوكيل	أيام هند
مدوح القديري	الهروب مع الوطن	شوقي عبد الحميد	المنوع من السفر
منتصر القفاش	نسيج الأسماء	د. عبد الرحيم صديق	الدمبره
منى برنس	ثلاث حقايق للسفر	عبد النبي فرج	جسد في ظل
نبيل عبد الحميد	حاقة الفردوس	عبد اللطيف زيدان	الفوز للزمالك والنصر للأهلى
هدى جاد	ديسمبر الدافئ	عبد خال	ليس هناك ما يبهج
وحيد الطويلة	خلف النهاية بقبل	عبد خال	لا أحد
يوسف فاخوري	فرد حمام	د. عزة عزت	صعدي صُح

## شعر ..

أول الرؤيا	إبراهيم زولي
رويدا باتجاه الأرض	إبراهيم زولي
قصائد حب من العراق	البياتي وآخرون
بدلاً من الصمت	درويش الأسويطي
من فصول الزمن الرديء	درويش الأسويطي
تماماً إلى جوار حنة يونسكو	رشيد الغمري
كانها نهاية الأرض	رفعت سلام
الألوان ترتعد بشراة	شريف الشافعي
صلاة المودع	صبري السيد
دنيا نادينا	طارق الزباد
تلف	ظبية خميس
البحر ، النجوم ، العشب في كف واحدة	ظبية خميس
كتاب الأمكنة والتواريخ	عبد العزيز موافي
حواديت لفندي	عصام خميس
سيرة الماء	د . علاء عبد الهادي
رانب الألفية	علوان مهدي الجليلاني
إضاءة في خيمة الليل	علي فريد
نصف حلم فقط	عماد عبد المحسن
عطر النغم الأخضر	عمر غراب
سراب القصر	فاروق خلف
إشارات ضبط المكان	فاروق خلف
أوراق مسافر	فيصل سليم التلاوي
إذهب قبل أن أبكى	د . لطيفة صالح
العربة والعشيق	مجدى رياض
مشاعر هجبية	محسن عامر
غربة الصباح	محمد الفارس
ونس	محمد الحسيني
ليالي العنقاء	محمد محسن
العجوز البراغ بيع أطراف النهر	نادر ناشد
هذه الروح لى	نادر ناشد

## مسح ..

هذه الليلة الطويلة	د. أحمد صدقي الدجاني
اللعبة الأبدية (مسرحية شعبية)	محمد الفارس
ملكه القروء	محمود عبد الحافظ

## دراسات ..

هاجس الكتابة	د . أحمد إبراهيم الفقيه
خديات عصر جديد	د . أحمد إبراهيم الفقيه
حصاد الذاكرة	د . أحمد إبراهيم الفقيه
الوقوف على الأمية عند عرب الجاهلية	أحمد الأحمدين
قراءة المعاس في بحارالتحويلات	أحمد عزت سليم
ضد هدم التاريخ وموت الكتابة	أحمد عزت سليم
اللغة والشكل	أمجد ريان
المنفقون العرب والتراث	چورج طرابيشي
ثقافة البادية	حاتم عبد الهادي
المثل الشعبي بين ليبيا وفلسطين	خليل إبراهيم حسونة
أدب الشباب في ليبيا	خليل إبراهيم حسونة
العصرية والإرهاب في الأدب الصهيوني	خليل إبراهيم حسونة
أباطيل الفرعونية	سليمان الحكيم
مصر الفرعونية	سليمان الحكيم
البعد الغائب : نظرات في الفضة والرواية	سمير عبد الفتاح
رواد الأدب العربي في السعودية	شعيب عبد الفتاح
الكتابة للشروع	شوقي عبد الحميد
رحلة الكلمات	د . علي فهمي خشم
بحثاً عن فروعون العريسي	د . علي فهمي خشم
أعلام من الأدب العالمي	علي عبد الفتاح
هيمنجواي حياته وأعماله الأدبية	د . غبريال وهبة
زمن الرواية : صوت اللحظة الصاخبة	مجدى إبراهيم
في المرجعية الاجتهادية للفكر والإبداع	محمد الطيب
الجات والتعبية الشافعية	د. مصطفى عبد الغنى
أدب الطفل العربي بين الواقع والمستقبل بمدوح القديري	أدب الطفل العربي بين الواقع والمستقبل بمدوح القديري
الرواية العربية : رسوم وقراءات	نبيل سليمان

**بالإضافة إلى : كتب متنوعة : سياسية - قومية - دينية - معارف عامة - تراث - أطفال .**

**خدمات إعلامية وثقافية (أشراكات) : ملخصات الكتب - وثائق - النشرة الدولية - دراسات عربية - معلومات - ملفات صحفية موثقة.**

**الآراء الواردة في الإصدارات لا تعبر بالضرورة عن آراء يتبناها المركز**